المرتزقة القبلية العراقية (شبانه روز) مقاطعة الحلة انموذجاً -دراسة تاريخية-

The Iraqi Tribal Mercenary(Shabanah Rüz) Hillah Division as A Sample

A Historical Study

أ.م. د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية (قسم التاريخ)

Assist. Prf. Dr. 'Uday Hātam 'Abdu Zahra Al- Mufiriji

University of Karbala/College of Education for Human Science/Department of
historyooayhattem@gmail.com

المرتزقة القبلية العراقية (شبانه روز) مقاطعة الحلة انموذجاً
دراسة تاريخية

أ.م. د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

ملخص

يتصدى البحث الى ما كتب في الوثائق البريطانية معزز بالمصادر التاريخية عن احدى سياسات الاحتلال البريطاني في العراق. والتي كانت من الحلقات المهمة في الاستقرار العسكري الذي مهد لهيمنة بريطانية في العراق، واهمية الدراسة ظهرت بعد استقراء تفصيلي عن هذه الحلقة لمنطقة مهمة كمقاطعة الحلة، ودواعي مهمة تتمحور حول الاهتمام البريطاني بالقبائل والتوظيف الجيد لها، وانطلقت تلك الدواعي مما يلي:

١. ان العراق بلد قبلي لا يمكن اهمال هذا العنصر في تطبيق سياسة معينة مثل السيطرة والإدارة. فالظاهرة القبلية هي الغالبة ولا يمكن ادارتها تحت إدارة مدنية صرفه.

٢. وضع نوع من التذويب المخطط والجديد تحت مسمى (الوحدة الوطنية العراقية) وبشكل تدريجي، والمرتزقة القبلية شبانه روز احدى مراحله المهمة.

٣. بما ان مقاطعة الحلة تقع في الفرات الأوسط وتسكنها عدة قبائل عرفت بالقدرة القتالية القبلية فهو التوظيف الجيد لصالح الإدارة البريطانية بالسيطرة على مدن النجف والكوفة وكربلاء وجنوب بغداد .

This research sheds lights over the British documents that were written on the politics of the British occupation of Iraq. That policy was considered as a tremendous series of the military stability which paved the way for the foreign British

domination in Iraq. The importance of this study comes from a precise reading for division of Hillah. In addition, there are other cases in regard with the British attention in the native tribes in convenient way with colonial interests. Thus, the British concerns could be divided into three parts-:

1. The tribal phenomenon was overwhelming in Iraq and could not have been melted in pure civil administration.
2. Inventing a planned and gradual dissolution to the Iraqi patriotism through a new policy " Iraqi National Unity". So, the Shabanah Rüz was an important stage of that policy.
3. As long as Hillah in the Middle Euphrates and populated by various tribes that were known for their war ability, the British intended to use these capabilities to control the neighboring towns such Najaf, Kufa and Kerbala .'

المقدمة

تعد دراسة التوظيف البريطاني لركن مهم من النسيج المجتمع العراقي وهم القبائل العراقية من الدراسات المهمة، لأنها تسلط الضوء على الالية التي تبناها المحتل في استغلال الشرائح الفاعلة والضاغطة، والمرتزقة القبلية العراقية شبانه روز: هو تجنيد قبلي شبه عسكري وضع أداة مساعدة في سبيل السيطرة والهيمنة، وعامل مساعد على ضمان امن وسلامة الاحتلال البريطاني في العراق.

وبأساليب مختلفة مارسها الاحتلال البريطاني من الجذب المادي الى الضغط بالترغيب والترهيب، ومعرفة الولاءات الحقيقية، ونظم التجنيد، والمهام والواجبات الملقاة على عاتق ذلك التشكيل الجديد، وغيرها من الممارسات التي

وضعت بأساليب بحاجة الى توثيق تاريخي لأحدى سياسات الاحتلال البريطاني في العراق، ومعرفة المدرسة البريطانية في إدارة الجانب الأمني وفرض الوجود ، وتبيان العلاقة بين المحتل والقبائل الموجودة في مقاطعة الحلة .

قسمت الدراسة الى أربعة مباحث. الأول: مصطلح المرتزقة القبلية (شبانه روز) والأوضاع العامة في العراق لغةً والاصطلاح. لمعرفة الصبغة التي تشكل فيها هذا التجنيد وهو (المرتزقة) واستغلال المفردات المتداولة في المجتمع العراقي وهو (شبانه روز) وتسليط الضوء على الأوضاع العامة داخل العراق عند الاحتلال البريطاني للعراق وانتقاله من احتلال الى احتلال، واستغلال ذلك الوضع في مستواه الفكري لتطبيق السياسات الطارئة عليه، وبخاصة بعد ظهور مشكلة حفظ الامن والقانون التي تواجه كل احتلال عسكري لمجتمع قبلي مثل العراق. اما المبحث الثاني: تطرق الى تشكيل المرتزقة القبلية (شبانه روز) وواجباتها التي ظهرت لأسباب امنية وخدمية والغاية المراد منها مع مستوى اهتمام الإدارة البريطانية وبشكل عام. وذهب المبحث الثالث: الى الرؤية البريطانية والمجتمع العراقي تجاه المرتزقة القبلية (شبانه روز) والتعاطي مع هذا التشكيل الجديد ،وكان هناك استشراف بريطاني مستقبلي وضع بصماته للعراقيين من قبل الإدارة تتعلق بوحدته الوطنية والمرتزقة القبلية شبانه روز وهذا التجنيد من الأدوات التنفيذية لذلك الاستشراف .واهتم المبحث الرابع: بشكل معمق بمرتزقة الحلة القبلية شبانه روز ، وفيه تفاصيل مهمة من حيث التشكيل، والعدد المتوفر، والواجبات الملقاة عليهم ،وتبيان ذلك في محاور(التطوع، رجال القبائل ورجال المدينة، موقف الشيوخ

المحليين والقبائل ، التدريب والانضباط والدوريات والمعدات ، خيول الشبانه، ملاءمتها، قلتها، ارتفاع أسعارها، الموظفين العرب ،الموظفين الإنكليز) .

اعتمدت الدراسة على مصادر مهمة، وهي المصادر الاصلية التي تشمل الوثائق البريطانية المنشورة في:

١- استعراض الإدارة البريطانية للإدارة المدنية في العراق للأراضي المحتلة في العراق ١٩١٤-١٩١٨. (Review of the civil Administration of the occupied territories of Al Iraq 1914-1918).

وكانت ذو فأئده كبيرة للباحث بذكر تفاصيل مهمة عن مقاطعة الحلة وبخاصة وثائق **في صفحات (٧٠-٧٦) سبعون الى ستة وسبعون** و(٥٧-٥٩) سبعة وخمسون الى تسعة وخمسون جاءت بعنوان TRIBAL POLICE و REPORT ON HILLAH SHABANAH

١- تقرير الإدارة لعام ١٩١٨ لمنطقة ومقاطعة المناطق المحتلة في بلاد ما بين النهرين (شعبة شامية) المجلد: ١. (Report of Administration for 1918 of Division and District of the occupied territories in Mesopotamia (SHAMIYAH DIVISION) Vol:1.)

وكان هذا الملف الوثائقي ذو تشخيص واضح عن تفكير الإدارة البريطانية لقبائل الفرات الأوسط المحيطة بمقاطعة الحلة، والتعاطي معها من التجنيد والترغيب، والضغط والترهيب، والمعسكرات والواجبات، والنظرة للمجتمع القبلي العراقي، والية تذويبه باطار رسمه المحتل، وكانت في وثائق مهمة بصفحات (١٠٠-١٠٢) مائة الى مائة واثنين وبعنوان الشبانة (Shabanhs) .

اما المراجع منها الاصلية مثل كتاب هنري فوستر ،تكوين العراق الحديث ،ترجمة:عبد المسيح جويده، وكتاب اخر ومهم المس بل غيرزود لوثيان بل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط . والتي القت الضوء على سياسة الإدارة البريطانية في العراق . والاخرى ثانوية منها مجمع اللغة العربية في القاهرة ،المعجم الوسيط ،واحمد سياح ،فرهنك دانشكاهي ، وسهيل صابان ،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية .التي ارجعت المفهوم الى الأصل اللغوي والاصطلاحي وتذليل بعض المصطلحات وبخاصة ان البريطانيين ابقوا على المصطلحات المتعارف عليها في المجتمع العراقي والمتأثرة بالعثماني والفارسي. اما الخاتمة فكانت استنتاجات مهمة كشفت عن النية الحقيقية للإدارة البريطانية في العراق التي تتعدى ضرورات الحرب العالمية الأولى.

المبحث الأول

مصطلح المرتزقة القبلية (شبانه روز) والأوضاع العامة في العراق

اولاً: المرتزقة القبلية (شبانه روز) لغةً واصطلاحاً

المرتزقة في اللغة والاصطلاح من مُرتزَقة: (اسم) مُرتزَقة جمع مُرتزَق ، مُرْتَزِقَةٌ : أَصحاب جِرَايات ورواتب مقدّرة ، مُرْتَزِقَةٌ : مَنْ يحاربون في الجيش طمعًا في المكافأة المادِّيَّة ، وغالبًا ما يكونون من الغرباء وهم فرقة مرتزَقة ، ومُرتَزِق: (اسم) فاعل مِن اِرْتَزَقَ فهي : جُنْدِيٌّ مُرْتَزِقٌ : جُنْدِيٌّ يَتَّخِذُ مِنَ الْحَرْبِ وَسِيلَةً لِلارْتِزَاقِ، ومُرتزَق: (اسم) مُرتزَق : اسم المفعول من إرتَزَقَ مُرتزِق: (اسم) وايضاً مُرتزِق : فاعل من إرتَزَقَ ومفرد مُرتزَق وهم مَنْ يحاربون في الجيش طمعًا في المكافأة المادِّيَّة ، وغالبًا ما يكونون من الغرباء ؛ ومُرتزَقة : قوم أخذوا أرزاقهم ، ومرتزقة : جنود يحاربون في سبيل بلاد غير بلادهم لقاء أجرة يتقاضونها .ولذا

فهم :" الجنودُ الذين يحاربون في الجيش على سبيل الارتزاق والمكافأة ، والغالب أَن يكونوا من الغرباء "[١] .وهذا ينطبق على ما اوجده المحتل البريطاني من قوة ساندة لجيشه وهم الغرباء الطامعين بالمال سواء كانوا في القومية مثل الكرد والفرس، او حينما يجمع افراد من قبائل عراقية شتى، وجمعهم تحت العلم البريطاني فاصبحوا غرباء عن أبناء جلدتهم ودفعهم للخدمة من مكان الى اخر .

اما (شبانه روز) فلم نجد لها معنى واصطلاح في اللغة العربية فهي دخيلة على هذه اللغة والمجتمع العراقي. ولكن يرجع جذرها اللغوي الى الفارسية فهذا المصطلح مركب من (شبانه – روز) اما شبانه: تعني كل ما ينسب الى الليل؛ وبالفتح شبانه: مساءً، ليلاً؛ وشبان: ليل، وراعي غنم ؛ وشبانكاه: ليلاً ومساءً ؛ وشبكاه :وقت الليل ؛ وشب رّو: شرطي الليل وايضا ساهر وقاطع طريق . اما الكلمة الاخرى (روز) فهي: كل ما يتعلق بالنهار؛ وشبانه روز: ليل ونهار. ولذا فيكون هذا المصطلح هو "الحارس الساهر ليل ونهار " [٢].

واطلقت عليهم السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني في بغداد المعروفة المس بل " الجنود المرتزقة"[٣] وسموا ايضاِ "الحرس الخاص"[٤] ولذا فأن (شبانه روز) تطلق على قوات مرتزقة غير نظامية وغير عقائدية تبحث عن الاجور والمكافأة المادية، أنشأتها القوات البريطانية في العراق بغية حماية مصالحها، وكانت بعضها من أفراد العشائر والفرس والكرد. وشأن كل مرتزقة فمهمتهم هي الخدمة في دوائر الحكام السياسيين في المدن العراقية في اعمال الحراسة والتجسس والاشراف على السجون: " فهم بمثابة قوات موالية ساندة للمحتل تدير شؤون استقراره ومسك الارض. والدليل على انطباق مصطلح المرتزقة القبلية على القوة التي شكلها المحتل البريطاني ما وصف بلسانه عن مرتزقة الحلة في تقريرهم بالغرباء والنظرة الدونية وعملهم المؤقت وطردهم بعد انتفاء الحاجة اليهم بالكتابة "

.. مسلحين ورعاع وغير منضبطين وهناك سيطرة قليلة عليهم وعديمي الفائدة من الناحية العملية ووجودهم كان بمثابة مسألة شكلية ..."[٥].

ثانياً: الأوضاع العامة في العراق عند الاحتلال البريطاني

كانت الاوضاع العامة في العراق منذ دخول البريطانيون الفاو في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤[٦] بمثابة مقاطعة قبلية واسعة. بسبب سياسات الحكومة المحتلة السابقة (الدولة العثمانية) منذ عام ١٥٣٤[٧] فقد كانت تلك الاوضاع تسير على اسلوب في الحكم يمكن تسميته (الحكم السائب) لان الحكومات العثمانية المتعاقبة تركت العراقيون دون الاهتمام برفع وعيهم الثقافي، وكانت الاولوية فقط ما يتعلق بجباية الضرائب، وكان لسان الحال يقول: " ادفعوا لي الضريبة وافعلوا ما شئتم فلا شأن لي بكم" [٨].

ولهذا خربت البلاد واندثرت ترع الري وتكررت الاوبئة وشاعت الغزوات القبلية بعضها البعض، كما شاع قطاع الطرق وفرض الاتاوات القبلية دون رقيب، مما ادى الى انتشار قيم البداوة بين الناس وذبول الحضارة وقيمها. والطامة الكبرى ان العراقيون اعتادوا على هذه الحياة والفوها حتى اصبحت في نظرهم كأنها هي الحياة الطبيعية التي لا يمكن ان يكون هناك شيء اخر غيرها. فكانوا يحلون مشاكلهم بأنفسهم قبليا وفق الاعراف دون اللجوء الى الحكومة، فاذا قتل منهم أحد عمدوا الى الاخذ بثأره على الطريقة البدوية، وإذا تنازع منهم اثنان ذهبا الى مختار المحلة او عالمها الديني لكي يفصل بينهما. وقد وصل الحال بالناس الى درجة انهم كانوا يستنكفون من الشكوى الى الحكومة عند وقوع اعتداء عليهم، فالشكوى الى الحكومة تعتبر في نظرهم دليلا على الضعف، باعتبار ان القوي الشجاع هو الذي يأخذ ثأره بنفسه ولا يعتمد على غيره فيه، بل وصل الامر بعض رجال القبائل الى الافتخار بعدم مراجعة الحكومة العثمانية لحل مشاكلهم [٩].

كانت الارضية مهيأة للبريطانيين لاحتلال العراق وكانوا مدركين ان العقبة الاولى لغزوه هو من يملك وعي ثقافي وديني وهم القلة الباقية من المجتمع العراقي [١٠] فالفئة الثقافية الاولى كانت وسيط التعامل الرسمي بين العراقيين والحكومة العثمانية في جمع الضرائب ومقتضيات شؤون الحياة واغلبهم تعلموا في المدارس التركية ويتحدثون اللغتين العربية والتركية وسموا بالأفندية [١١] ،اما الفئة الثانية وهم رجال الدين فكانت مشاعرهم العامة باتجاه الحفاظ على بيضة الاسلام تحت خيمة الخلافة العثمانية [١٢] ، وكلا الفئتين ناضلت ضد البريطانيين بتطورات سياسية من عام ١٩١٤ وحتى اندلاع ثورة العشرين في الثلاثين من حزيران ، وعندها غيرت السياسة البريطانية من سياساتها بمنح العراقيين حكم وطني باستلام كلا الفئتين– انفتي الذكر– مناصب حكومية في الدولة العراقية الجديدة . وخلال هذه المدة الحرجة من تاريخ العراق الحديث ١٩١٤–١٩١٨عانى المحتل من ظروف قاهرة [١٣] اجبرتهم بالتفكير في سياسات الضبط ومنها خلق مرتزقة قبلية تساعدهم في استقرارهم ومسك الارض.

وسياسة الضبط هو النظر الى الكتلة الاكبر بالمجتمع العراقي وهو المجتمع القبلي. فقد عمدت السلطات البريطانية الى جذبهم عن طريق المال والمغريات المادية، ففي تقرير دائرة الري لسنة ١٩١٨ بانها اقدمت في شهر ايار ١٩١٨ على فتح نهر (خان بني حسن) لعشائر الحلة بل صدر (مشروع الانماء الزراعي) كفرصة مناسبة لبدء حملة واسعة النطاق لكسب المئات من الفلاحين لإنجاز اعمال الري وشق الطرق وتعبيدها وبناء الجسور وفتح المعسكرات ، وانسحب الامر الى بقية المناطق الاخرى من العراق اذ اوكلت مهمة اعداد العدد الكافي من العمال الفلاحين إلى بعض شيوخ القبائل كالشيخ عبد الله محمد الياسين ، والشيخ محمد القصاب في الكوت لتجهيز الفلاحين لغرض اعمال الري

وبالفعل تم ارسال (١٠٠) مائة فلاح من قبيلة السَراج ، و(١٢٠) مائة وعشرون من قبيلة المياح ، كما أن هذا العدد الكبير من قبيلة ربيعة والسادة المكاصيص يجهزون العمال لحماية سدود النهر وصيانتها بأمرة الضابط المسؤول عن قسم الري في المنطقة[١٤].

ثالثا: مشكلة حفظ الامن والقانون

كان للبريطانيين مصالح تجارية مع العراق حتى ان برقيات (شركة الهند الشرقية – الانكليزية) [١٥] تنقل عبر الاراضي العراقية وصولا الى حلب في بلاد الشام ثم الى العاصمة العثمانية (اسلام بول). وبالتالي حرص البريطانيون على اقامة أفضل العلاقات مع القبائل العراقية لضمان امن هذا البريد [١٦].

على الرغم من ايكال بعض المشاريع الخدمية في الريف الى القبائل في محاولة الكسب والاجتذاب لكن السلطات البريطانية لاتزال تشعر بعدم الامان. فان النقل البري كان غير آمن ، إذ عانت القوافل التجارية من التهديد المستمر من قطاع الطرق وحتى من القبائل وكان التخوف ان تصوب نيران بنادقهم تجاه القوافل العسكرية وثكناتها، وبخاصة ان لهذه القبائل مشروعية السلطة في مناطقها اعطيت من قبل السلطات العثمانية فيما سبق، فقد تركت مهمة حفظ امن تلك الطرق إلى القبائل القاطنة على جانبيها عن طريق عرف مستحدث وغير شرعي ولا قانوني وهو الاتاوة (الخاوة) على القوافل التجارية المارة ضمن منطقتها، بحجة تأمين الارشاد والحماية الكافية. وكمثال على ذلك قيام قبيلة (شمر الجربا) بفرض الاتاوة (الخاوة) على الطريق بين بغداد والموصل وبين تكريت والموصل، وبين الموصل وحلب. فيما فرضت قبيلة عنزة الاتاوة بين بغداد وبلاد الشام وكثيرا ما لجأت هذه القبائل إلى الاغارة على القوافل التجارية، ولاسيما في اوقات تدهور علاقاتها مع السلطة العثمانية في العراق وضرب ضريبة الاتاوة (الخاوة) عرض

الحائط [١٧] وهذه الامور عند المحتل الجديد (البريطانيون) معروفة وعملت على القضاء عليها، وبخاصة بعد التفكير بالحصول على ضابط عربي وان كان متمرس على العقيدة العسكرية العثمانية يلجم تلك القبائل وهو امر فيه صعوبة حقيقة، وهذا ما دفع البريطانيون الى ضرورة وجود مدرسة تدريب مركزية [١٨].

ان تقرير الادارة البريطانية ذكر خدمات العريف (فير) الذي نصب بمسؤولية الشرطة في النجف منذ حزيران ١٩١٨. اذ استعان من مدينة الكوت برجال شكلوا نواة شرطة النجف في شباط ١٩١٨ [١٩] ويبدو انهم ليسوا من مدينة الكوت حصراً بل من مدن وقرى تابعة لها تقع على الحدود العراقية الإيرانية ومعروفه بنسيجها المختلط من العرب والفرس والكرد الفيلية مثل مدينة (بدرة وجصان) وهذا ما أكده التقرير بالقول: ".. عندما تطوع هؤلاء الرجال للخدمة هنا وكانوا كلهم من الفرس والكرد " وقتل منهم في احداث اذار ١٩١٨[٢٠] فبعد وصول هؤلاء بمدة وجيزة اغتيل اثنين من افرادهم وأصبح الجميع يواجهون خطر الموت فقد سلبت ممتلكاتهم الشخصية بالكامل" [٢١].

دربت هذه المجموعة تدريبا خاصا لتكون شرطة مدن مسلحة وهم قادرون على اداء استعراض جيد واداء التحرك العسكري السريع، وفضلا عن عملهم المعتاد فأنهم كانوا يؤدون عملهم في دوريات الشرطة وأداء الواجب البوليسي [٢٢]. وهذا ادراك ومعرفة لطبيعة المجتمع العراقي ان القبائل لا يمكن لها ان تكون قوة حماية داخل المدن بل خارجها. ولأجل ذلك تم الاستعانة بالأقليات الموجودة مثل الكرد والفرس لتكون سياط على جسد الامة العراقية.

ولكن في زاوية أخرى من التقرير البريطاني ذكر بالإمكان الاستفادة من قيادات المرتزقة القبلية واسماها بمصطلح (الشبانه) وهنا نشير الى نقطتين الأولى الاستفادة المرجوة كانت محصورة بالمراتب العالية من المرتزقة القبلية دون رجالها

العاديين وتكليفهم في منظومة الامن الداخلي في المدن وركزوا على المراتب التي تبدو عسكرية من خلال تسميتها وهي (بنباشي [٢٣] وبوزباشي [٢٤] وزابت [ضابط]) لانهم خضعوا الى الاليات العسكرية البريطانية من الضبط والتدريب ووصل الامر بالقول الى انهم " سوف يشكلون جزء من قوات الشرطة في بلاد ما بين النهرين الذين كانوا قد نالوا تدريبا وتنظيما عسكريا خاصا" [٢٥] . وهذا يوضح إثر المرتزقة القبلية في تثبيت الامن الداخلي للمدن وخارجها. اما النقطة الثانية فأن الباحث يرى ان مفردة الشبانه قادمة من(شبانه روز) الفارسية المعنى ويقصد بها (الحراس الليلين) [٢٦] وهذا التأثير اللغوي قادم بسبب تأثر المجتمع العراقي باللهجات الطارئة مثل الفارسية بفعل الأقليات الموجودة [٢٧] او بفعل التجارة او الارتباط المذهبي والجوار، ولذا كان توظيف ماكر من قبل البريطانيين باستقدام مرتزقة من المناطق الحدودية مع ايران من مدينة الكوت .

نظم البريطانيون المرتزقة القبلية (شبانه روز) وفق التوصيف العسكري الاولي من سرايا مرتبة من(١٠٠) مئة مجند، والسرية الواحدة تقسم الى(١٠) عشرة مجموعات ويقود المجموعة الواحدة مجنداً برتبة عريف وتدريبهم على اسس عسكرية اهمها الضبط والنظام والولاء [٢٨]. وكتب عن وصفهم (Tribal Police) أي الشرطة القبلية بأنها بديل عن القوة المكلفة بحفظ الامن وضبط القانون في مدة الاحتلال العثماني للعراق، ووصفوا: " يمكن ان تأخذ دور الجندرمة (الشرطة) التركية في النواحي فهم رجال شرطة مدنيون يسكنون في نواحيهم ونادراً ما يرغبون بالمغادرة وتعتمد كفاتهم بصورة كبيرة على شيوخ القبائل التي جاءوا منها وقدراتهم على التدريب هي في الوقت الحالي هي بدرجات وكميات مختلفة " [٢٩].

وقانونياً فأن المسؤولية المباشرة في محاسبتهم تقع على عاتق الإدارة البريطانية:" أنهم من الناحية الجوهرية جزء من الادارة المدنية وهم عرضة للعقاب من قبل موظفي هذه الادارة ومسؤوليها"(٣٠).

المبحث الثاني

تشكيل المرتزقة القبلية (شبانه روز) وواجباتها

أولا: التشكيل الأولي لقوة المرتزقة القبلية (شبانه روز)

كان حفظ الامن والنظام من الضرورات القصوى لدى الجيش البريطاني في المناطق المحتلة من ارض العراق وبخاصة التخوف من الهجمات القبلية ضد البريطانيين، فنواة تشكيلها الاولى عام ١٩١٥ كقوة بسيطة تتألف من (٤٠) خيالا من أفراد قبائل الناصرية والمجندين عن طريق ضابط الاستخبارات المقدم (ايدي) الذي عرف بمعرفة خفايا النزعة القبلية العراقية واتقانه اللغة العربية للمساعدة على حفظ الامن (٣١). ويبدو انه من B.O.R.s (مكتب الاستخبارات البريطاني).

وفي الوقت نفسه عملت الإدارة البريطانية على اقامة أفضل العلاقات مع شيوخ القبائل. ففي الناصرية ولا سيما اسرة السعدون ، اذ تكللت هذه العلاقات بثمرة قطفت عام ١٩١٦ بالحصول على (٣٣٠) ثلاثمائة وثلاثون مجنداً تحت أشراف قسم الاستخبارات البريطانية ، وقد أوكل إلى هؤلاء المجندين مهمة حفظ الامن والتجسس وجمع اكبر قدر من المعلومات العسكرية والتحركات القبلية والقيام بعمليات استكشاف والاستطلاع أمام الدوريات العسكرية البريطانية والعمل كإدلاء ومرشدين عن الطرق الغير معروفة ، وفي الناصرية ايضاً وبالتحديد في الشطرة فقد عينت الإدارة البريطانية الشيخ صكبان العلي من شيوخ خفاجة قائدا لقوة الشبانه روز ، وعينت الشيخ ثامر السعدون قائداً لقوة الشرطة الخيالة في

سوق الشيوخ [٣٢] والمحصلة الاخيرة عام ١٩١٨ زيادة مرتزقة الناصرية القبلية لتصل الى (٤٠٠) اربعمائة مجند واجبها الاساس سيطرتها على منطقة الفرات الاسفل والشطرة تحت امرة البريطاني الملازم (هيل) [٣٣].

والثمار الاخرى عندما وجدنا وصف لرؤساء قبائل العمارة : " استجابتهم رائعة" فمنطقة العمارة بلغ العدد الكلي للمجندين من المرتزقة القبلية عام ١٩١٨ (٤٢٤) اربعمائة واربعة وعشرون مجنداً ، ولم يقتصر ذلك المخطط منطقة دون غيرها، وذلك باستخدام أساليب السحب والجذب سميت بالوثيقة " الضغط " وهو دليل على وجود رفض مجتمعي لهذه القوة الناشئة ، وهذا ما وقع في الديوانية اذ ذكر بما هو نصه " الشبانه مجموعة من القوة المقررة للسماوة والشنافية والرميثة هي(٣٣١) ثلاثمائة وواحد وثلاثون موزعة على النحو التالي رميثة (١٢١) مائة وواحد وعشرون والسماوة (١٥١) والشنافية(٥٩) واستطعنا من تجنيد ما يصل الى القوة الكاملة .. مارسنا بعض الضغط على المدن والقبائل للحصول على نتيجة " [٣٤] والدليل الاخر على نجاح الية السحب والجذب القبلي ما ذكر: " ويبدو انهم سعداء بالسلطة التي اعطيناها لهم " [٣٥] وهذا بفعل المغريات والوعود البريطانية . مثل اسناد منصب ضابط لأبناء الزعماء القبليين.

ومن وسائل الترغيب والمغريات عمل البريطانيون على وضع تصنيفات عسكرية للمرتزقة القبلية واستهداف للمناطق ذات الكثافة السكانية العالية ووفق العدد المخطط له حسب الكثافة السكانية فذكرت الوثيقة عن مقاطعة [٣٦] (الشامية): " هي عبارة عن اراضي واسعة لم تطأها احد لحجمها وصعوبة المواصلات فيها وكثافة سكانها كل ذلك جعل من الصعب الحصول على عدد مناسب للانضمام الى قوات الشبانه ولذلك من الضروري اجراء عدة حالات من اعادة النظر .والعدد النهائي المصادق علية من افراد الشبانه(٧٢٢) سبعمائة

واثنان وعشرون يخدم (١٣) ثلاثة عشر منهم بصفة زابت(ضابط) ويخدم(٥٨٩) بصفة بيادة(مشاة) و(١٢٢) مائة واثنان وعشرون بصفة سوارية(فرسان) وعلى أي حال فأن الرقم الحالي لعدد الشبانه هو بعض من ٥٥٠ فرد" [٣٧] .ويبدو ان المتبقي من الرقم المخطط اليه هو (٧٢) اثنان وسبعون وهو دليل على صعوبة تقبل بعض افراد القبائل العمل في المرتزقة القبلية بشكل كامل .

وفي البصرة وبالتحديد في القرنة منحت قيادة المرتزقة القبلية الى الجيش البريطاني من قبل الضابط (هيل) ولكن تم وضع معاونين من تلك المرتزقة من ابناء الشيخ اكباشي السعد، واسمهما مروان وهاشم، وبرتب ضابط فقد منح الأول رتبة ملازم والثاني رتبة نقيب ، وكانت الاستخبارات البريطانية تقدم تقارير حتى على المتعاون معهم وتقدم توصيات بحقهم مثال على ذلك بوصف هاشم (ولد اكباشي) غير متعلم، ونصح بعدم ترقيته في المستقبل ، لكنه اشار إلى الاعتبارات التي اجبرت الإدارة البريطانية على تعينه ومنحه رتبة نقيب، الا وهي نفوذه القبلي، وقدرته على التأثير في القبائل والمجندين من ابنائها ، وفي الوقت نفسه كانت الدعوات البريطانية المغرية تضرب اسماع زعماء القبائل لتصل الى زعماء الناصرية والحلة بغية الانخراط في المرتزقة القبلية (شبانه روز) وثمار مكتب الاستخبارات البريطاني عندما وافق عناصر مهمة في الهرم القبلي وهم ابناء الشيوخ مثلما حدث في القرنة بكسب مروان وهاشم ابناء كباشي السعد .وفي الحلة انخرط بعض من أبناء الشيخ عمران الحاج سعدون شيخ بني حسن في منطقة الهندية (طويريج) لقيادة مرتزقة هذه المنطقة [٣٨].

اراد الجيش البريطاني تشكيل مراكز تدريب للمرتزقة القبلية؛ مثال على ذلك مركز تدريب الكوفة. ولكن بسبب الحاجة الماسة لهذه القوة الناشئة وضرورات مسك الأرض والسعي لتثبيت السلطة الجديدة ، جعل بالإمكان تدريبهم في

مناطقهم المتواجدين فيها، بل إعطاء المسؤولية مباشرة بمجرد توجيههم ولمدة ستة أشهر ثم ابدالهم بقوة مدربة وهكذا. اذ ذكر عن هذا الترتيب: " لقد بذلت الجهود الغرض منها ان تكون الكوفة مركز للتدريب الشبانه ، ولكن ضرورة الحصول على رجال يؤدون الواجب بشكل دائم في المقاطعة خلقت صعوبة التركيز ولذلك فأن B.O.R.s [مكتب الاستخبارات البريطاني] والذي يقع في ام البعرور وابو صخير يقوم بتدريب الرجال هناك" (٣٩) .

وكان البريطانيون متفائلون بعملهم في تشكيل المرتزقة القبلية من خلال التقييم والنتائج وضمان الحصول على الاعداد الكافية وهذا ما كتب بتقريرهم: " لقد تم العمل بهذا النظام بشكل جيد وسيتم ضمان حصول زيادة كبيرة في الكفاءة عندما تحصل على اعداد كافية لكي نسمح لقسم من الافراد يؤدون التدريب لمدة ستة اشهر في السنة والقسم الاخر يمارسون الاعمال لمدة ستة اشهر اخرى في المقاطعة " (٤٠).

قام البريطانيون على فرض سياسة تسليط الغرباء على المناطق التي يسعون السيطرة عليها خوفاً من رفضهم من قبل المجتمع العراقي ، ولضمان عملهم بشكل جيد، مثال على ذلك اذ سلطت مرتزقة الحلة القبلية على مدينة النجف (٤١).

وكان هناك سعي دائم من مكتب الاستخبارات البريطانية بجلب المرتزقة القبلية (شبانه روز) المنحدرين من بعض مناطق مناطق الفرات الأوسط كأبو صخير والشامية للتدريب في مدينة النجف . لكن الضابط البريطاني (ماك وين) رفض ذلك ، بسبب انها مدينة تعاني من قلة الغذاء والعطش فمن غير الممكن ان تكون ثكنة عسكرية للتدريب وبالتالي اقترح نقل هذا مركز التدريب الى الكوفة القريبة من النجف ، واصبح هذا الضابط هو المسؤول عن شبانة روز وتدريبهم

في الكوفة [٤٢].اما سبب اختيار الكوفة فيبدو لأنها مدينة ريفيه واقعة على ضفة فرع نهر الفرات وتتمتع بموارد زراعية جيدة .

وبلغ عددهم في شهر حزيران بعد انتهاء الحصار الذي فرض على النجف والاحداث التي وقعت فيها –انتفاضة مدينة النجف ٢١أذار١٩١٨–، قوة تتكون من(١٠٠) مائة رجل في الكوفة وكلهم تقريبا من ابناء المدينة ، ويمكن الاعتماد عليهم بشكل لابأس به على الرغم من انهم عديمي الفائدة على حد وصف التقرير، وقوة تتكون من(١٥٠) رجل من ابو صخير ، ووصفوا: " كانو ابناء قبائل ومتوحشين بشكل لا يتوقع فلم يرتدي احدهم البزة العسكرية ولم تحصل محاولة لتدريبهم وجرى تسليح قسما منهم ان لم يكن كافتهم بالهراوة وهي انابيب الغاز" [٤٣] . ويبدو ان هذا التسليح البسيط راجع الى ان الشبانه روز ليس من الثقة عند البريطانيين من جانب، وفي الوقت نفسه كانت هناك حاجة ماسة إليهم من جانب اخر.

ومن شدة الاهتمام بتشكيل هذه القوة أسس بما يعرف بالوثائق البريطانية ((الهيئة البريطانية)) وتتألف من ضابطين بريطانيين وخمسة من (مكتب الاستخبارات البريطاني) B.O.R.s بل هناك مناشدة ومطالبة بشكل ملح على تعيين ضابط بريطاني اضافي[٤٤]. بل وضعت تحت مسؤولية الضباط السياسيين المباشرة وكادر وظيفي حدد واجبهم بالوثيقة :"يتم تجنيدهم من قبل الضابط السياسي والموظفين البريطانيين الاخرين المساعدين بالمسؤولين عن الشبانه.. لذا فأنهم من الناحية الجوهرية جزء من الادارة المدنية " [٤٥] .

ثانيا: واجبات المرتزقة القبلية (شبانه روز)

كان لشبانه روز واجبات عديدة منها الدوريات المستمرة في خطوط الصحراء وحماية البيوت الحكومية والممتلكات العامة مثل دوائر الدولة والجسور وحماية

المراكز الصغيرة وتزويدها بالحراس والقبض على الجناة وفوق كل ذلك الامن الشخصي للضباط السياسيين [٤٦].

وليس ببعيد بتوجيه المرتزقة القبلية (شبانه روز) بحملات تأديبية ضد العشائر التي لم ترضخ لسلطة المحتل الجديد مثل ضرب قبيلة البو بخيت من عشائر البو محمد في المنتفك وتدمير قريتهم ،وضرب كل قبيلة تهاجم المصالح البريطانية ، ووصل الامر ان تكون شبانه روز هي راعية لتلك المصالح مثل تبني نقل البريد البريطاني من البصرة فضلا عن حماية طرق المواصلات النهرية والبرية ، وحماية سكك الحديد وغيرها من المهمات الاخرى. وفي البصرة وبالتحديد في القرنة قررت السلطات البريطانية تكوين شبانه محلية لحماية طريق سكة الحديد وكان عددهم مائة وأربعة وسبعون نصفهم من الزبير والنصف الآخر من قبيلة ظافر تم تجهيزهم وتسليحهم [٤٧].

وكلفت المرتزقة القبلية (شبانه روز) بمهام دوريات التفتيش المتواصل والتجوال في مناطق التي تقع تحت ادارة الضباط ، ونستغرب من طول مدة تلك الجولات اذ وصلت الى: " اثنا عشر يوما من العمل الشاق" [٤٨] وهذا يؤكد لنا بانها عمليات تمشيط ومسك الارض وغلق جيوب المقاومة ان وجدت .

وهناك واجب مهم واساسي وهو حماية الضباط السياسيين وفق ما ذكر: " .. فمن الناحية النظرية ان هؤلاء العناصر يحمون الضباط السياسيين وقادرين على المجيء بالجناة وتقديمهم للعدالة والحفاظ على النظام ...ولكن من الناحية العملية انهم كانوا يخدمون لغرض الأموال (الراتب) وارتداء الرتبة الشبانه النحاسية دون ان يكونوا متدربين ومنضبطين فكان عملهم في نقل الرسائل ... ان هؤلاء الشبانه لا يمكن الاعتماد عليهم وعديمي الفائدة "[٤٩]. ويبدو هذا التخوف راجع الى عدم ضمان ولائهم المطلق.

وكانت الحاجة اليهم ليست سياسية بغية السيطرة والهيمنة والتسلط بل كانت عسكرية ، وبخاصة في المناطق التي يصعب الجيش البريطاني القتال فيها فقد جاء بالنص: " ان من الممكن ومن خلال اساليبهم حماية الطرق من السرقة وقطاع الطرق والتي لا تتمتع بميزة السيطرة العسكرية " [٥٠] بل بعض الأماكن لا يستطيع الجيش البريطاني المكوث فيها: " وقد تم تنظيمهم في اغلب الحالات لإراحة السلطات العسكرية حيثما اقتضت الحاجة مثل واجبات الحراسة والدورية على الطرق والانهر والسكك الحديدية وواجبات الحراسة على المخازن الحكومية وفي الاماكن التي لا يتواجد فيها الجنود " [٥١] ويبدو انها المناطق الريفية الوعرة التي اسمت العراق بارض السواد او جيوب من المقاومة .

ومن واجبات شبانه روز جمع الضرائب: " ويستخدمهم المسؤولين السياسيين عند الضرورة لمساعدة الادارة المدنية في جمع العوائد ومنع الاضطرابات القبلية واعتقال مسببي المشاكل " [٥٢] ويدل هذا الامر بأنهم يد ضاربة على رقاب الناس. بل وظفهم البريطانيون حتى بالانقلاب على شيوخهم الذين رشحوهم لهذا العمل؛ فكتب عن ذلك بما هو نصه: " ان استخدامهم لخلق الامان اللاحق للطرق المتمثل بتحرير المسافرين في الاراضي القبلية ومن الخضوع لضرائب أجور مرور تدفع من قبل المسافرين التي فرضها الشيوخ بحجة توفير الامان والحصانة لهؤلاء المسافرين عند المرور بأراضيهم " [٥٣] .

المبحث الثالث

الرؤية البريطانية والمجتمع العراقي تجاه المرتزقة القبلية (شبانه روز)

اولا: الرؤية البريطانية المستقبلية للمرتزقة القبلية

اهتم البريطانيون بالمرتزقة القبلية (شبانه روز) بالسعي الدائم لتطوير هذه القوة. فوجدنا توصية بتدريبهم والعمل على الاكثار منهم: " كانت شبانة الحلة فيهم

عدد كبير من الرجال العاجزين وكبار السن والمرضى وهو الامر الذي دفع السلطات المحلية في الحلة الى القيام منذ نهاية اذار بصرف الوقت بشكل اساسي على الامور التالية: مزيد من تدريب الرجال وتجنيد المجندين لشغل الشواغر وزيادة الاعداد وفق الرقم المرخص به من قبل السلطات " (٥٤).

وهذا الطلب الذي كتب بعد المعاناة من شراسة القبائل الفراتية: " وفي العديد من المناطق خصوصا بين القبائل العنيدة عند نهر الفرات فأن مدى سيطرتهم يتسع ما وراء النفوذ المباشر للجيش البريطاني ...ان العرب الاذكياء الذين يتطلعون للسماح للناس بأن يسيطروا على مصائرهم هم ديمقراطيون من حيث الاحساس ومدركون بصورة حسنة جدا لضرورة وجود القوة العسكرية (شبانه روز) لحفظ السلام وهم يعرفون ما ينزع اليه العالم الخارجي من التجاهل بأن القبائل المسلحة تسليحاً جيداً والمتحضرة بشكل جزئي في العراق سيكون لها درجة ضبط نفس قليلة في اعمالها ورحمة قليلة على المدن وطالما ان القبائل المتوحشة اذا لم يتم وضعها تحت المراقبة من خلال وجود قوات عسكرية مستعدة لتضرب بسرعة على المنتهكين والمعتدين " (٥٥) .

وهذه النظرة التفاؤلية المستقبلية غير واقعية ولم تفهم طبيعة المجتمع العراقي وبخاصة قبائله التي تختلف في اطباعها من منطقة الى أخرى، ومنها عدم تقبل تولي الأدنى منهم على مصائرهم وبخاصة الشيوخ الذين يرون انهم امراء في قبائلهم بلا منازع.

ولذا كانت النظرة المستقبلية البريطانية لشبانه روز كجزء من حل للحالة التي عليها القبائل العراقية بإعادة قولبتهم وصياغتهم من جديد وفق ما تشتهي الإدارة البريطانية وهذا ما وجدناه صراحة في وثائقهم بالقول: " ستبقى الهيمنة القبلية ولأجيال مصدر تهديد للسلام والنظام ولكن الشبانه لم تكن الغاية منها ان تكون

بديل للقوات المسلحة بل هم شرطة مسلحة وخاضعة للانضباط العسكري ونشاطها محلي بشكل بحت .. كان الرجال يأتون من كل موقع الى المقرات وأظهروا رغبة قوية في تعلم مهاراتهم ولم تكن هنالك طلبات للعودة لمواقعهم قبل ان يكملوا تدريبهم .. ان العراق سيكون دائما بحاجة الى قوة عسكرية كضرورة للسيطرة على القبائل الغازية " [٥٦] . والمقطع الأخير بتصوير مستقبلي وتفويض استعماري عن الوصاية البريطانية على العراق.

وهذا التصوير والتفويض يرى بأن مشكلة العراق الكبرى هي الروح القبلية قبل أي شيء وذلك عندما كتب عن تلك المشكلة والالية في حلها : " ان الوحدة الوطنية مستحيلة على اساس التحالفات القبلية في العراق وكما هو واضح لكل شخص قرأ تاريخ القبائل في العراق خلال المائة عام الماضية "[٥٧] وهذه الوحدة البريطانية غير واقعية فلا يمكن ان تستورد او تفرض من الخارج، بل هي نابعة من روح المجتمع العراقي وتكوينه، دون المساس بخارطته التي ظهر عليه العراق والعراقيون ، وهو دليل على الفهم الخاطئ للنظرة المستقبلية للبريطانيين تجاه هذا البلد وكلفهم هذا الوهم غاليا عند اندلاع ثورة العشرين في ٣٠ حزيران عام ١٩٢٠.

والدليل على الابتعاد عن الواقع العراقي وفهمه هو ذلك السعي الى الغاء الثوابت المجتمعية. عندما وجدنا في وثائقهم التنظير لتذويب هذا البلد في اناء واحد وفق ما كتب بالنص: " عندما تزال الحواجز بين القبائل ويصبح العربي ينظر الى نفسه ليس كعضو من المنتفك او بني لام ولكن كمواطن من العراق فحينذاك فأن نظرية الوحدة الوطنية وتقرير المصير يصبح افتراضا قابلا للتطبيق " [٥٨] ان الغاء تلك الثوابت فيه مخاطر على المجتمع العراقي ووحدته عند ضرب مكوناته ودثرها وهذه الوحدة والروح الوطنية المستوردة تسعى الى اظهار تناقضات

المكونات العراقية من حيث لا تشعر ،ولجم النبرة القبلية! التي لا تؤمن بكل قيد يعمل على لجم حريتها.

وكتب بصراحة في الوثيقة البريطانية عن تلك التوجهات الضاربة للنسيج القبلي في العراق بالقول: " الشبانه رجال قبائل انخرطوا في خدمة الدوائر الحكومية وشكلوا سيطرة على قبائلهم وفي الوقت نفسه ينزعون نحو اضعاف القوة البشرية للقبائل " (٥٩).

كانت العقبة الرئيسة امام تلك التوجهات هم شيوخ القبائل وخير وسيلة للسيطرة عليهم هم (شبانه روز) وجاء في التقرير البريطاني بشأن ذلك: " ان استخدامهم [يقصد شبانه روز] يعتمد لبعض الوقت على النية الحسنة لشيوخهم الذين بالإمكان المسؤول السياسي يستطيع من السيطرة عليهم بطرق أخرى" (٦٠).

كانت النظرة البريطانية للمرتزقة القبلية (شبانه روز) متفائلة تريد جعلهم نموذج ونواة لمجتمع عراقي جديد وترى فيهم: "قدر من المستطاع إعادة تأهيلهم " (٦١). ووصفهم بعد تدريبهم : " ان هؤلاء الشبانه اذكياء يتمتعون بمظهر جيد وانضباط جيد ولديهم قوة مفيدة وان هؤلاء الافراد اصبحوا بهذا الشكل عندما اصبح كل شيء بهم معكوس تماما " (٦٢). ونرى ان هذا الانقلاب في عقلية المرتزق المجند بشكل خاص والمجتمع القبلي بشكل عام هو بمثابة غسل دماغ. عندما رفض المرتزق القبلي كل ثوابته القديمة المكتسبة من الموروث القبلي والايمان بالجديد المستورد، وبتصوير نفسه هو صمام ضبط للمجتمع القبلي العراقي وحالة جديدة قوية بفضل العباءة البريطانية لا عباءة شيخه القديم.

ووصل الامر بالضباط السياسيين بالتفكير بهم وعدم تركهم بعد الحرب: " وبعد ان انحسر العدو عن العراق[يقصد العثمانيين] فقد نظر اليهم على انهم نواة هيئة ما بعد الحرب من اجل حماية العامة عن البلاد " (٦٣) ويبدو هذه الهيئة

المستقبلية هي الجيش العراقي وجاء في التقرير بصراحة: " هذه الهيئة من البوليس المحلي او القبلي تتسلح وتتدرب في فنون الحرب وسوف تشكل نواة الجيش العراقي الوطني " [٦٤] .اما تبرير ذلك ليس في الطاعة والخدمات التي قدمها للمحتل بل ما اظهرت عليه المرتزقة القبلية الاندماج بالألة العسكرية البريطانية باعتراف البريطانيين انفسهم بالقول: " وقد اصبح دور الشبانه اكثر وضوحا حيث تقترب الحرب الان على الانتهاء ... كان الرجال الشبانه يظهرون حماسا عظيما وكيفوا انفسهم للانضباط العسكري " [٦٥] بل كان يعدونهم للمستقبل بالقول: " المجندين من الشبانه غير خائفين لإدراكهم من اننا سوف نصنع منهم جنودا " [٦٦] .

وقطف البريطانيون ذلك الخراب المجتمعي عند اندلاع ثورة العشرين في ٣٠ حزيران ١٩٢٠اذ انضمت المرتزقة القبلية (شبانه روز) إلى جانب قوات الاحتلال وقسمت وحدة الصف العراقي، ووصف شبانه روز موقفهم بالدفاع المستميت عن ضباطهم البريطانيين [٦٧].

ثانيا: نظرة المجتمع العراقي للمرتزقة القبلية (شبانه روز)

كانت المرتزقة القبلية (شبانه روز) تعاني من العزلة والكراهية في مجتمعها القبلي بل وصفوا بالكفار وبشكل علني وبالتالي وصل الامر لا يرد عليه فيما لو القى التحية ،وهناك رفض شعبي للتعامل معهم بل وصل الامر الى الامتناع من تقديم الطعام والماء لهم في الاسواق والمقاهي ، وتحطيم بصورة علنية الاناء الذي يأكل او يشرب منه المرتزق في المقاهي والاماكن العامة فكانوا في عزلة ؛ فالاواني التي يأكل منها او يشرب منها المرتزق الشباني تُغسل بالتراب لتنظيفها[٦٨] ، وبحثنا في الفقه الاسلامي عن العلة في ذلك فوجدنا ان الاغتسال بالتراب هو لأبعاد النجاسة وتطهير الشيء الملوث بحكم شرعي اسمه (تربة

الارض) ونصه: " تربة الارض فأنها تطهِّر باطن القدم والحذاء بالمشي عليها او المسح بها بشرط ان تزول عنهما النجاسة العالقة بهما بنفس عملية المشي او المسح من دون مزيل اخر " [٦٩]، ومعنى ذلك ان المرتزقة القبلية (شبانه روز) جميع افرادها هي بحكم النجس وغير طاهرين .وهذا يعكس شدة الامتعاض المجتمعي والرفض للمحتل البريطاني وذيوله بشكل عام .حتى نساء المرتزقة القبلية (شبانه روز) يتجمهرون حول الثكنات تلك المرتزقة ، وينادين على أزواجهن وأولادهن لترك العمل في المرتزقة وبخاصة ان البقاء مع المحتل البريطاني والعمل في صفوفه سيجبر قبائلهم الى التبرأة والانسلاخ من قبيلته ، وهذا ما تم تأكيده من ممارسات اخرى بالقول: " و عندما بدأنا بتدريبهم اعتاد الناس على شتمهم والاستهزاء بهم ومن غير المدهش ان نجد صعوبة في الحصول على رجال يتلقون التدريبات بشكل جيد " [٧٠] .

المبحث الرابع

مرتزقة الحلة القبلية شبانه روز

كتب عن مرتزقة الحلة القبلية شبانه روز بعنوان (تقرير عن شبانه الحلة من كانون الثاني حتى تشرين الثاني عام ١٩١٨) في استعراض تقارير الادارة البريطانية في العراق ١٩١٤–١٩١٨ . وذكر ان مرتزقة الحلة القبلية (شبانه روز) قد بلغت (٧٥٧) سبعمائة وسبعة وخمسون مرتزق، وتتكون من صنفين هما، المجندين المشاة ويبلغ عددهم(٢٨٠) مائتين وثمانين مجندا يقودهم خمسة من الضباط البريطانيين. أما الصنف الثاني فهم المجندين الخيالة وعددهم(٤٧٧) اربعمائة وسبعة وسبعون مجند ، وكان الشيخ عمران الحاج سعدون (شيخ قبيلة بني حسن) في مدينة الهندية الواقعة في منتصف الطريق بين الحلة وكربلاء، من الداعمين الرئيسين لهذه القوة المتصاعدة ،اذ زود الإدارة

البريطانية بخمسين رجلا من قبيلته وتوزعوا على قوة المشاة والخيالة وفق الصنفين الانفي الذكر، وبعد التطوع المتزايد بلغ العدد الكلي لقوة شبانه روز في الحلة التي تمت الموافقة عليها في تصاعد ليكون (٨٣٠) ثمانمائة وثلاثون ويبدوا كان الاهتمام بالخيالة لانه شبه جاهز للانخراط في صفوف المرتزقة الجديدة وكتب عن هذا التصاعد بالقول : " خلال مدة كانون الثاني والى تشرين الثاني من عام ١٩١٨ ازدادت قوة الشبانه في الحلة لعددها الحالي (٥٣٠) خمسمائة وثلاثون من (سواري) الخيالة و(٣٠٠) ثلاثمائة من(البياده) مجندين من المشاة ، ليكون مجموعها (٨٣٠) ثمانمائة وثلاثون " [٧١].

وما ذكر ايضاً، ان افراد المرتزقة من عشائر الحلة كانوا متحمسين ووصف "عظيماً" وانهم قد كيفوا أنفسهم للانضباط العسكري [٧٢].

ومن الجدير بالذكر كتب في تقارير الادارة البريطانية لعام ١٩١٨ عن واجبات مرتزقة الحلة والتي تتجاوز رقعتها الجغرافية [٧٣] ولمساحات شاسعة. وهي حراسة مدينة الحلة والمسيب، وطريق مسيب –كربلاء، وطريق كربلاء– النجف، فضلا عن هذه الطرق المذكورة فقد كانت مكلفة أيضاً بحراسة طرق الحلة – بغداد حتى المحمودية، والحلة–الديوانية، وطريق الحلة –كفل، وطريق الحلة – سدة الهندية، وفي المسيب حتى المحمودية . وفضلاً عن ذلك فقد كانت قوات شبانه روز الحلية تساهم في تحصيل الضرائب من العشائر المتمردة في عموم الحلة وكربلاء والكوفة، وهناك واجبات غير القتالية من قبيل اعمال التنظيف وصيانة الطرقات وفتحها، وبالتالي أصبحوا محط الأنظار لأعمالهم من قبل العامة[٧٤].

اما تفاصيل خطوات انشاء هذه القوة وردود الفعل القبلية والية الاندماج فقد ذكرت وفق التصنيف التالي :–

اولا: التطوع

كان التطوع في صفوف المرتزقة القبلية بمثابة مقياس ومقبولية لهذه القوة الناشئة عند المجتمع بالقول: " التطوع وحدة قياس شعبية او عدم شعبية الشبانه بين العرب ونطاق نجاحها "[٧٥]. وتم تصنيف ذلك المقياس تصاعدياً ما يلي: -

أ- حتى شهر نيسان -١٩١٨- فأن المجندين من القبائل كان صعباً واما الان فهم يأتون بأعداد كبيرة.

ب- رجال مدينة الحلة والمسيب حتى شهر نيسان كان يسهل تجنيدهم والان لا يمكن تجنيدهم على الاطلاق، وتذبذب هذا المقياس راجع الى الدعايات المغرضة التي انتشرت بين صفوف المجتمع ضد البريطانيين ومفادها يسعون لسد نقص اعداد جنودهم بتشكيل مجندين من العرب لمقاتلة الاتراك او ارسالهم الى مومباي او الى لندن، وتعززت الاشاعة عندما فرض لبس ملابس موحدة للمرتزقة [٧٦].

وبعد تدريب لستة اسابيع وتصفية كبار السن والمرضى بطردهم والاعتماد على الاشداء فقط ارجعوا الى مدينة الحلة في المركز، ونشروا اخبار بان التدريب كان قاسيا مما كان له الاثر النفسي على التجنيد ، ولكن المعوق الاكبر في جذب الرجال لهذه القوة الناشئة هو نقص التسهيلات والايواء الملائم، اذ كان يعيش الشبانه روز في الحلة بمقدار (٤٠) اربعون شخص في غرفة واحدة باستثناء الحراس ،ونام الكثير منهم في المقاهي وفي الاسواق والاسطبلات ، وهذا اظهر حالة بالمجتمع الحلي في المقاطعة بشكل عام وهو النفور من القدوم الى مركز المدينة بسبب الفوضى التي سببها المجندون المرتزقة [٧٧] .

وبعد تجاوز هذه المصاعب وتوفير بعض المتطلبات جاء عدد من الرجال لغرض التجنيد، بل كان هناك توقع بقدوم المزيد من الرجال للتطوع، وبخاصة بعد اجبار مجموعة من المجندين على العمل في السكك الحديدية والقنوات المائية، وهناك مجموعات من الرجال تطوعوا واخذوا للعمل في الاعمال المدنية، ووصل الامر من كثرة تلك الاعمال ان العدد المتطوع لا يكفي لسد تلك الاعمال وبخاصة في بداية عام ١٩١٨ ، وسحب اكثر رجال المدينة المتطوعون الى اعمال مدنية مثل الري وهو مناسب لهم وراتبهم اقل من شبانه روز المشاة [٧٨]. وهذا دل على ان البريطانيين كانوا يفرقون بين المجند الريفي والحضري فالأول يكون بمثابة مرتزقة قبلية والاخر لأعمال مدنية.

ثانيا: رجال القبائل ورجال المدينة

وضع البريطانيون في حساباتهم الفائدة المرجوة من شبانه روز ، من خلال المرحلة التجريبية الاولية ،وان سمعتها ومنزلتها تعتمد على التجربة المكتسبة الان ،واحد الاعتبارات لذلك هو نوع الرجال المجندين ومدى صلاحيتهم للواجبات المطلوبة منهم وفق التصنيف التالي :-

أ- رجال القبائل

وامتدوا من الدليم في شمال الحلة الى الجبور وبني حسن في الغرب وان منطقة التجنيد شملت تقريبا كل قبيلة زبيد وان الفلاحين هم النمط الذي انخرط في التجنيد بهدف تحسين امورهم ولأنهم يعيشون ظروفا صعبة فيرى الفلاح في الشبانه روز اجواء من الحياة المفتوحة، وانه من خلال خدمته سيكون قريبا من مقاطعته، وان امتلاكه جزء لحصة من ملكية حصان فان مع راتب سيكون قادر على شراء بقية حصة ذلك الحصان، والتأكيد على هذه المغريات :" جذب كل هذا بدفعه للانخراط في الشبانه " [٧٩].

والدافع الاخر لهذ الفلاح هو شيخ قبيلته الذي اعطاه ضمانات بالحماية ، وكان البريطانيون يميلون لابن الريف اكثر من المدينة عندما كتب تبرير ملم للواقع العراقي وحتى سلوكياته وهو :" الفلاح كقاعدة يكون قوياً ويقاوم المناخ ويجيد منذ طفولته ركوب الخيل مما يجهل مجند خيالة اخر ،وقد اثبت نفسه وبشكل فريد على انه امين في القضايا التي تتعلق براتبه وملابسه ولكن على الجانب الاخر فان معنوياته منخفضه جداً فهو يذهب للمدينة بدل بيته لامتاع نفسه " (٨٠).

وهذا الامتاع الشهواني قد سبب مشاكل في مدينة الحلة من الازعاج والمشاكل بحاجة الى نوع من الانضباط والسيطرة وفوق ذلك كتب وصف بأخلاقهم:" ومع ذلك فأنه ملتزم دينياً حيث يلتزم عادة بالصيام وحتى بالنسبة لشهر محرم فأنه يذهب لاقرب مدينة لمشاهدة المأتم " (٨١).

ويبدو ان كاتب التقرير يقصد برجال المرتزقة المجندين واغلبهم من الشرذمة في قبائلهم، وهي حالة لا تعكس كل رجال القبيلة المعروفين بالأعراف والتقاليد الحميدة ، والدليل على ذلك قبولهم الانخراط بالعمل مع المحتل .والدليل الاخر ان الصدق عند القبائل العراقية وسام شرف وان الكذب من علامات عدم الرجولة، ولكن المرتزق المجند شبانه روز عرفوا بعدم الالتزام بالأعراف الاصيلة مثل الكذب فكتب بشأنه :" وان الكذب هو اكثر عيوب رجال القبائل سوءً ،فأغلبيتهم من الشبانه يقسمون بالكذب حتى بأسم العباس(٨٢) الذي يعتبر مقدساً اكثر من الاخرين " (٨٣).

وعلى الرغم من سلبياتهم الاجتماعية الا ان البريطانيين معجبين بهم من الاستعداد للانضباط العسكري والاستعراض بحماس كبير ،وعلى الرغم من عدم اتقان كل معالم التدريب الا ان هناك امور ايجابية مهمة وهو التخلص من

المشاعر القبلية " الضارة والسيئة المتبادلة " فعمل افراد شبانه روز من قبيلتين متباغضتين مع بعضهما البعض وهما (بني حسن) و(فطلح) في الهندية ،اما شبانه روز من البدو فقد تم الحصول عليهم من قبيلة (بني حسن) ومن منطقة الجزيرة وهم يتشابهون في بعض المزايا مع الفلاحين في الريف من حيث الوحشية مع وقت اكبر ليصبحوا منضبطين، وبالنسبة للعاطلين عن العمل الذين عرفوا في المجتمع العراقي باللهجة العثمانية (نازلي) ويقصد بها العاطل عن العمل فقد جندوا وهم يشبهون الفلاح في عاداته وتقاليده الريفية والبريطانيين ارتاحوا لهذا النوع الاخير من المتطوعين بالقول : " مغامراً للقيام باي مهمة يستطيع من خلالها العيش ويحصل على رغيف خبزه اليومي " (٨٤).

ب –رجال المدينة

على الرغم من الشكوى من قلتهم مقارنة برجال القبائل المتطوعين لكن ذو ضرورة لتثبيت الادارة البريطانية .والمفاجأة كانوا من بعض التجار ومساعدي الحرفيين الذين يعتقدون بأنهم يستطيعون الحصول على رواتب اعلى ،وهم متعلمون من حيث القراءة والكتابة وقد تكيفوا لاحقاً للتدريب العسكري والانضباط وعرفوا واجباتهم وباستعداد تام ، وان مشاة الحلة هم من اهل المدينة اصبحوا مرشدين ومعلمين للمهارات والتمارين ويعتبر شيئاً عظيماً قياساً لقصر خدمتهم التدريبية ،وتعرضوا لاضطرابات صحية بسبب الاغذية الرديئة المقدمة اليهم والعيش في اماكن مقيدة وهو معسكر التدريب وهذه الامور كان لها تأثير واضح على صحتهم وان اجسامهم ليس مثل رجال القبائل الذين لم يشتكوا ،وعلى الرغم من ذلك فهم اكثر تحضراً وتكيفاً للانضباط والواجبات الملائمة لهم هي الحراسة (٨٥) .

ان تعرض رجال مدينة الحلة المجندين للاضطرابات الصحية فضلا عن قلتهم وبساطة الواجب المكلفين فيه لا يقلل من شأنهم عند الادارة البريطانية التي كتبت بحقهم :" أن رجال المدينة اكثر قيمة بسبب تعليمهم وطبيعته السوية الاخلاقية مما توافق مع الانضباط العسكري ولكن نقاط ضعفهم هي بنيتهم الجسمية وعدد الامراض المصابين حتى الوراثية منها " (٨٦).

ثالثا: موقف الشيوخ المحليين والقبائل

١- البو سلطان : فالشيخ عداي السلطاني قد اتخذ موقفاً بعدم التعاون ولا حاجة له بالمرتزقة القبلية شبانه روز .بسبب قناعته التامة بقدرته على السيطرة على قبيلته وحفظ النظام فيها، فأنه لا حاجة للمجندين والتجنيد ،وفي وقت لاحق ابدى رغبته في تولي منصبا في منطقة الحمزة وكنتيجة لموقفه فأن (٤٥) خمسة واربعون رجل انخرط في التجنيد والتدريب الذي لا يتناسب من حجم قبيلته الكبير.

٢- المعمور : شيخ هزاع المعموري قد ابدى اهتماما حيوياً في الشبانه روز منذ البداية وقدم (١٥) خمسة عشر رجل من قبيلته واخذ منصب في المحاويل .

٣- جوهيش : الشيخ فيصل واحد من الذين ابدوا اهتماماً في الشبانه روز ويمتاز رجاله بالقوة على الرغم من قلة المتطوعين في منطقة الاسكندرية.

٤- الدليم : لم يذكر شيخهم ؛ بل ما ذكر انهم قليلين من المنخرطين في صفوف الجنود المرتزقة من منطقة (خان زاده) .

٥- غرير لم يذكر شيخهم ؛ وذكر بأن شيخهم ابلغ ابناء قبيلته برفضه الانخراط في شبانه روز والذهاب للحلة من اجل التدريب .

٦- مسعود : تعاون شيخهم عبد المحسن مع الشبانه روز في منطقة المسيب وكان رجاله جيدون .

٧- جزار: ابدى الشيخ رشيد اهتماما قليلا بالشبانه روز ورغم ذلك ارسل (١٥) خمسة عشر شخص من الرجال الى الهندية .

٨- فطلح : لم يبدِ الشيخ سماوه او قبيلته أي اهتمام بالشبانه روز بسبب وجود عدد من خصومهم من قبيلة بني حسن المجندين في الهندية .

٩- بني حسن : رأى الشيخ عمران ضرورة لحماية مدينة كربلاء وطريق النجف وفي سبيل ذلك قدم عدد من افراد قبيلته وجهزهم بالخيول .

١٠- خفاجه : لم يبدِ الشيخ ابراهيم اهتماماً بالشبانه روز .

١١- الجبور : على الرغم من ان التجنيد متأخر من هذه القبيلة لكنه جيد بسبب اهتمام الشيخ مراد .

١٢- القبائل الصغيرة : انخرط عدد صغير من القبائل الصغيرة الى صفوف المرتزقة القبلية [٨٧].

ومن خلال ما ذكر يمكن القول ان اغلب القبائل العربية في الحلة رافضه الانضمام الى صفوف المرتزقة القبلية شبانه روز ، واستخدم بحقهم اساليب الضغط والجذب، وعلى الرغم من ذلك قدموا اعداد قليلة لا تتناسب مع حجم قبائلهم، ومن اساليب الضغط هي المناصب ،وبعضهم دافعهم الاكبر هو المنفعة العامة وشعوره الديني مثل الشيخ عمران الحاج سعدون[٨٨] شيخ بني حسن في الهندية .

رابعاً: التدريب والانضباط والدوريات والمعدات

تم التدريب وفق النظم العسكرية البريطانية من التدريب والتأهيل والذي اوصلهم الى ظهور نوع من الكفاءة للتعامل مع أي حالة من النزاع القبلي –

القبلي ، فضلا عن معرفتهم اسلوب التحشيد والمفاجأة والمباغتة والمبادرة والقوة البدنية والعصبية ،لكن تبقى مشكلة الانضباط العالي واحتاجت الى سنوات حتى يتعلمها المرتزق فظهرت توصية بالتدريب المستمر ،وارسالهم الى مدن كاطلاع والممارسة الميدانية مثل النجف من مرحلة التدريب الاولى مثل عامل مساعد على قوة تدريباتهم ،ودورياتهم مرتين باليوم الواحد في الطرق وكان لهم دور في المساعدة عند وقوع حوادث الفيضان التي تحطم الجسور ،وكان لهم جهد واضح عند حدوث حريقين في المحمودية والقاء القبض على مسببه [٨٩].

اما المعدات فهي تجهيزهم ببندقية (بيودي) وكتب عنها وعن الذخيرة :" بندقية لا تصلح للإطلاق الممتاز على الاهداف ولكنه افضل من السلاح المتوسط الجودة الذي يتسلح به رجال القبائل لذا تعتبر ذو كفأه مقبولة اما الذخيرة فهي رديئة اذ ما يقرب ٣٠% لا تطلق النار وان كفأه ٧٠% الاخرى مختلفة والبندقية التركية مزودة بحربة جيدة(سكين) ولكنها ثقيلة الوزن جداً مما يجعلها صعبة الاطلاق " [٩٠] .

خامساً: خيول الشبانه، ملاءمتها، قلتها، ارتفاع اسعارها

كانت الادارة البريطانية تعاني من توفير الخيول الجيدة. لان في العراق من الصعوبة الحصول على حصان غير مريض وذو شكل جميل وعظم قوي ، وبخاصة من واجبات الشبانه روز هو امتطاء الخيول التي تتحمل السير لمسافات طويلة والاعمال الشاقة وعبور المناطق الوعرة ،فأنيط بالمجند واجب العناية بحصانه والاسطبلات على الرغم من طرقهم في العناية تختلف على طرق الانكليز الا النتائج كانت مقنعة من عمليات تلبيس الحدوه، وتم اختبار تلك العناية عندما سارت تلك الخيول لمسافة (٩٠كم) تسعون كيلومتر باتجاه

قبيلة البو سلطان ، اما الاسعار فهي بازدياد وصل سعر الفرس الواحد (١٥٠) مائة وخمسون روبية[٩١] تدفعه الحكومة البريطانية[٩٢] .

سادساً: الموظفين العرب

١- الموظفين الاتراك السابقين او المدنيين المتعلمين بشكل جيد امتازوا بالتعلم الجيد وفي بعض الحالات بالمعرفة العسكرية لكن ليس لهم علاقة رابطة مع الموظفين البريطانيين والمرتزقة القبلية شبانه روز [٩٣].

٢- اقارب الشيخ

على الرغم من عدم القناعة بهم بشكل تام لكن كتب عنهم وعن اهميتهم ما هو نصه: "من الصعب الحصول على رجال ملائمين منهم لكن لهم تأثيرهم مع اولئك الرجال القادمين من قبائلهم وسيكونون مهمين في وظائف حماية الطرق في مناطقهم " [٩٤].

٣- من صفوف الشبانه روز

هم اكثر فائدة بالنسبة للإدارة البريطانية لانهم عرفوا الانضباط والتعامل بصورة مباشرة والنزعة القبلية قد اصبحت ضعيفة :"فأن هذا النوع هو اكثر نفعاً وهم الاكثر تثقيفاً وتعليماً" [٩٥].ويقصد الثقافة والتعليم المكتسب من تدريبهم واعدادهم كمرتزقة قبلية .

سابعاً: الموظفين الانكليز

تفاجأت الادارة البريطانية في الحلة بنظرة الازدراء من قبل المرتزقة القبلية شبانه روز،فلم يحصل الموظفون البريطانيون على السمعة التي كانت لديهم في الهند. وبذلك فائدة هذا الوضع اولد امرين الاول: هو معرفة حقيقتهم عند المجتمع الحلي والثاني: دليل على نقص في الانضباط، وخير علاج لذلك هو:" يجب ان يحصل الموظف على قوة شخصية كافية ليعزز نفوذه على

الرجال المجندين ويجب ان يحصل على ثقتهم ويعتمد ذلك بشكل رئيس على معرفة لغتهم حتى يفهم شكواهم ومعاناتهم وحلها بعدالة، وتعد اللياقة البدنية ضرورية ومهمة، لان معظم العمل هو التجوال والتفتيش في مناطق واسعة واداء العمل في جميع الاحوال المناخية والفصول والمعرفة العسكرية تعد ضرورية ايضا" [٩٦] .

الخاتمة

ان المرتزقة القبلية شبانه روز هو تجنيد لأفراد من القبائل العراقية استغلها البريطانيون لتكون عامل مساعد لسلامة الجيش البريطاني وتنفيذ بعض سياسته الإدارية، والاهتمام بالمجندين من القبائل اكثر من اهل المدن لقدرتهم على أداء واجباتهم. ولذا فمن البديهي ان في كل احتلال لبلد ما فانه يلتجئ الى خلق قوة قتالية من مجتمع ذلك البلد ليكون سند له في عمليات فرض الاستقرار ومسك الأرض.

عند ملاحظة الإجراءات التنظيمية في تشكيل المرتزقة القبلية شبانه روز ووضع هيئة خاصة بهم وبرعاية مكتب الاستخبارات البريطاني المشكل في العراق ما هو الا دليل على أهمية هذا التشكيل والنية في بقاء البريطانيون في العراق ،بل هو تطبيق فعلي لترسيخ النفوذ البريطاني وضمان امن مصالحه التجارية، فالتسليح والتجهيز ونوعية الواجبات الأمنية والخدمية وحشد الاعداد وأساليب الضغط والترغيب على الشيوخ لتوفير العدد الكافي من المجندين والعطاء المقدم على شكل رواتب دورية كل هذا المعطيات تؤشر على النية الحقيقية على ديمومة التواجد البريطاني على ارض العراق .

استغلال حالة التدهور والتردي الفكري والضعف والتشرذم التي عاشها العراقيون ابان العهد العثماني ،والمعرفة الواسعة بالخارطة القبلية العراقية في

عاداتهم وتقاليدهم وأماكن تواجدهم والنزعات المحلية ومواقع الثقل البريطاني وهذا يفسر دور الاستخبارات البريطانية وجواسيسها ورحلاتها للعراق ،وبالتالي اعطاء وصف دقيق ساعدهم على تشكيل المرتزقة القبلية وتجنيد اكبر عدد من المتعاونين، وهذا ما نلاحظه بالتركيز على شيوخ القبائل والمقربين منهم واولادهم ومنحهم مناصب في التشكيل الجديد او أخرى شريطة توفير اكبر عدد من المجندين .

ان واجبات المرتزقة القبلية شبانه روز تتعدى أمور جمع الضرائب وتقديم الخدمات كالنظافة والحراسة وغيرها . بل الدافع الأمني هو الأساس في ضمان امن الضباط السياسيين الى حماية الطرق والمعسكرات وضرب القبائل المتمردة واعتقال مسببي المشاكل وكسر المدن الثائرة وزرع الجواسيس على المناوئين للتواجد البريطاني في العراق .

أراد المحتل البريطاني خلق حالة جديدة في المجتمع العراقي وهو صناعة مجتمع جديد وتجاوز كونه نسيج مجتمع متعدد الثقافات، وذلك من خلال رؤيتهم المستقبلية بخلق نوع من الوحدة الوطنية المستوردة القائمة على ذوبان القبلية في اطار شبه عسكري، وشبانه روز هو أداة تلجم النزعة القبلية، وهذه الوحدة الهجينة الطارئة لم تلقِ القبول العام فكثير من شيوخ قبائل الحلة رفضوا الانضواء لهذا التشكيل لإدراكهم ان البريطانيين يعملون على تفكيك كيانهم القبلي.

ان التبعية لم تكن مطلقة في مقاطعة الحلة بل كان هناك رفض. فقد وضع المجند الشباني في عزلة. وهذا ما دفع البريطانيون الى أساليب الترغيب والترهيب على رؤساء القبائل فمنهم من رفض بشكل واضح ومنهم من أوصى رعيته بعدم الذهاب للحلة بغية التدريب ومنهم ما وافق شرط ان يحمي

المسافرين الى كربلاء والتفكير بشكل مناطقي، وهذا الامر دفع الادارة البريطانية اللجوء الى المتشرذمين من القبائل او من الطامعين بالمناصب.

هوامش البحث:

(١) مجمع اللغة العربية في القاهرة ،المعجم الوسيط ،د.ط، القاهرة ،٢٠١١،مادة (مُرتزَقة).

(٢) احمد سياح ،فرهنك دانشكاهي (٢) فرسي به عربي با جملة بندي هاو امثله ،مطبعة فرحان ،المكتبة الوطنية – طهران ،٢٠٠٧،مادة (روّز) (شبانه).(شبانه روز).

(٣) مقتبس من ماركريت كيرتود لوثيان بل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط ، مطبعة دار الحرية ، بغداد، ١٩٧١ ، ط٢ ،ص١٢٩.

(٤) هنري فوستر ،تكوين العراق الحديث ،ترجمة:عبد المسيح جويده، بغداد، مط السريان ،١٩٤٥، ص٢٦٤.

(5) Quoted from British Government , Report of Administration for 1918 of Division and district of the occupied territories in Mesopotamia (SHAMIYAH DIVISION) Annual Administration Report Division ,from 1st January to 31st December 1918 , Vol:1,P.101.

(٦) للمزيد من التفاصيل عن مجريات وتطورات الحرب الرجاء ينظر: شكري محمود نديم ،حرب العراق ١٩١٤ –١٩١٨ ،بغداد ،١٩٦٤،ط٤.

(٧) احتلّ العثمانيّون في عهد السلطان سُليمان القانوني العراق عام (١٥٣٤) واستمرّت هيمنتهم على مقدّرات هذا البلد حتّى عام ١٩١٨، وخلالها وقع المجتمع العراقيّ في رجعةٍ اجتماعيّة دفعت الناس إلى التمسّك بشكلٍ أكثر بعاداتهم وتقاليدهم بل الدفاع عن هذه العادات والتقاليد التي أصبحت بمثابة مقدّساً لهم، وبالتالي أصبح الجهلُ والبؤس رفيق العراقيّين ، وثروته لم تستغلّ لصالح شعبه، فلا يوجد نظامٌ زراعيّ متطوّر، أمّا وسائل الإنتاج الزراعيّ فبقيت قديمة كاستخدام الجياد والبغال والثيران والأبقار والسقي بوسائل بدائيّة، وبالتالي استفزّت سياساتُ العثمانيّين فقراء العراق وشعبه وأصبحوا في

أغلبيّةٍ رافضة لتواجدهم المقيت. ل.ن، كوتلوف، ثورة العشرين الوطنيّة التحرّرية، ترجمة: عبد الواحد كرم ، دار الفارابي بيروت، ١٩٧٥، ط٢، ص٤٤.

(٨) مقتبس من علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار الراشد ،بيروت، ٢٠٠٥،ط٢ ،ج٥ ،ص٤٢.

(٩) المصدر نفسه ، ص٤٢.

(١٠) وصف فؤاد حسن الوكيل المجتمع العراقي حتى مطلع القرن الماضي بالقبلي عندما صنفه الى ثلاثة اقسام رئيسة هي (الريفيون ٥٩% ، البدو١٧% ، سكان المدن ٢٤%) للمزيد من التفاصيل ينظر: فؤاد حسن الوكيل ،جماعة الاهالي في العراق ،دار الرشيد للنشر ،بغداد ،١٩٨٠،ص١٢.

(١١) وضع العثمانيون على رقاب العراقيين الية لسرقة اموالهم وهي (الضرائب) فقد ظهر نظام ضرائبي مفصل هو(ضرائب الاراضي الزراعية (الأعشار) وبدل العسكرية والكودة وضريبة الغابات وضريبة المعادن والطوابع المالية ورسوم الأخشاب ورسوم الشريعة وضريبة التمتع ورسوم المحاكم ورسوم الطابو وضرائب مؤقتة واستثنائية والرسوم الكمركية ورسوم الديون العمومية والرسوم والضرائب التي تتقاضاها دوائر البلدية والرسوم التي تتقاضاها الدوائر غير المالية والضرائب المضافة على الضرائب والرسوم المقررة) ومن هذا النظام ظهر (نظام الالتزام) فظهر إفراد يتقنون اللغة التركية ويمتلكون ثقافة وتعليم لا بأس به سموا بالأفندية من الذين يتحدثون اللغتين العربية والعثمانية ويمتلكون تعليم وهؤلاء يتعهدون للحكومة بإيفاء مستحقات مالية، فظهر التزام عبور جسر ودخول الاسواق و عبور مجرى نهر ،وهؤلاء استبدوا بالناس حتى ظهر منهم طبقة اجتماعية غنية سميت (اعيان مملكت – مملكة الأعيان) وهم ملتزمون كبار جعلوا من أنفسهم طبقة اجتماعية لها شبه السلطة الإدارية والقضائية على المنطقة التي تولوا امرها ،ومرجع كلمة الافندي هو إلى اللغة اليونانية من كلمة Afentis اليونانية، المأخوذة بدورها من الاغريقية القديمة Audentis ، ومعناها السيد المطلق أو القائد المطلق..عبد العزيز نوار،تاريخ العرب المعاصر (مصر والعراق)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،د. ت،ص٣٣٩؛ جميل موسى النجار،الإدارة

العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧، مط مدبولي، القاهرة ، ١٩٩١، ص٣٦٨-٣٧٨.

(١٢) ظهرت الخلافة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول أطلق على نفسه لقب "خليفة الله في طول الأرض وعرضها" منذ عام ١٥١٤ وفي رأي اخر انه تلقب بها عند احتلاله مصر عام ١٥١٧ وتنازل اخر خلفاء بني العباس بالقاهرة للسلطان سليم الذي بدوره اعتمد المذهب الحنفي مذهباً رسمياً للدولة لأن في هذا المذهب لا يشترط في خليفة المسلمين ان يكون عربياً او من سلالة الرسول الاكرم (صل الله عليه واله وسلم) . علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ،القاهرة، ٢٠٠١،ص٣٣٤.

(١٣) ما ان بدأ البريطانيون باحتلال العراق في قرية الفاو يوم السادس من تشرين الثاني لعام ١٩١٤ ظهر بين العراقيين تصوير لهم (البريطانيين) بأنهم كفار حملة صليبية قادمة للعراق وكانت رد فعل شعبية متمثلة في حملة الجهاد ١٩١٤ وحصار الكوت ١٩١٦ وانتفاضة كربلاء ١٩١٦ وانتفاضة النجف ١٩١٨ وغيرها . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الله فهد النفيسي ،دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث دار النهار ، بيروت ،١٩٧٩،ص٨٥؛فؤاد قزانجي ،العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠،دار الحرية للطباعة ، بغداد،١٩٨٩ ،ص٢٢.

(١٤) عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢ ،دار الحرية ،بغداد، ١٩٧٨،ص٥٨٤.

(١٥) تأسست كمشروع تجاري صغير يديره مجموعة من تجار مدينة لندن، والذي وُهب ميثاقًا ملكيًا سنة ١٦٠٠منح احتكار التجارة الإنجليزية في جميع مناطق آسيا والمحيط الهادئ. وكان في مستهل أعمالها بالفرص التجارية التي كانت توفرها جزر التوابل في جنوب شرق آسيا وليس الهند. ولكن شحنات الأقمشة الهندية أثارت اهتماما متزايدا بين المستهلكين في إنجلترا. كما قامت الشركة أيضًا بشحن بضائع صينية من كانتون (قوانتشو) كالشاي والحرير والأقمشة والخزف. وكانت أثمان البضائع الآسيوية تُدفع من قبل الأصواف والمعادن البريطانية المُصدّرة، تكملها السبائك الفضية .للمزيد من

التفاصيل ينظر : محمود عبد الواحد القيسي، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند ١٦٠٠-١٦٦٨ ،مطبعة جامعة بغداد ، بغداد، ٢٠٠٠.

(١٦) وليس بدج ، رحلات الى العراق، ترجمة فؤاد جميل ،مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٨ ، ج٢ ، ص٤٦ .

(١٧) جاسم محمد العدول ، الموصل في العهد الحميدي (١٢٩٣-١٣٢٧هـ) (١٨٧٦-١٩٠٩) ، موسوعة الموصل الحضارية ، الموصل ، ١٩٩٢ ، مج٤ ،ص ٩٩ .

(18)British Government , , OP. Cit , P.101.

(19) Ibid, P.100.

(٢٠) هي الاضطرابات التي وقعت في مدينة النجف في ١٩ أذار ١٩١٨ ضد الوجود البريطاني بفضل تنظيم سياسي يدعى " جمعية النهضة الاسلامية السرية " التي تأسست في ١١ / اذار / ١٩١٧ التي وضعت في اول اعمالها اغتيال الضباط السياسيين في منطقة الفرات الأوسط ، وحدث اول تنفيذ لها عندما اغتيل حاكم النجف والشامية الكابتن مارشال في ٢١ اذار ١٩١٨ وبها تحررت مدينة النجف مؤقتا حتى دخلها الجيش البريطاني مرة أخرى بعنف بعد حصار مرير وقصف بالمدفعية كان للشبانه روز الدور الفاعل في عملية اقتحام المدينة . عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها المارشال ، مط العرفان ،صيدا ، ١٩٧٢ ، ص ٢٤.

(21) Quoted from British Government , OP. Cit , P.100..

(22)British Government , OP. Cit , P.100..

(٢٣) بنباشي او بكباشي Binbashi ومعناه (رأس الالف) وهي رتبة عسكرية لا زالت تستخدم في الجيش التركي ومعناها المسؤول على الالف جندي واستخدمت في الجيوش العربية أيضا ثم تحولت الى تسمية (مقدم) . سهيل صابان ،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركات ، مكتبة فهد الوطنية ،الرياض ،٢٠٠٠،ص٦٦.

(٢٤) قادمة من باشي بوزوق Basibozuk ومعناه (العساكر الغير نظاميين) هم العساكر الذين تطوعوا اثناء الحرب والتحقوا بالجيش النظامي واشهر قائد لهذا المنصب لفئة

باشي بوزوق هو والي مصر محمد علي باشا الذي سبق والتحق على رأس هذه القوة لطرد نابليون بونابرت من مصر. المصدر نفسه ،ص٥٦.

([25]) Quoted from British Government , OP. Cit , P.100.

([٢٦]) احمد سياح ، فرهنك دانشكاهي ، المصدر السابق ، مادة (شبانه روز).

([٢٧]) استقر الايرانيون في مدن عراقية اما للتبرك من مراقده المقدسة او طلب الرزق والتجارة او لاستحسان الاجواء او لطلب العلم وغيرها وقدر عددهم عام ١٩١٨ (٧٠٠٠٠) سبعون الف فارسي بنسبة ٣% من مجموع سكان العراق .سامي ناظم حسين المنصوري ،الاقلية الفارسية في لواء كربلاء وموقف الادارة العثمانية في بغداد منها ، تراث كربلاء "مجلة" العتبة العباسية ،كربلاء ،ع ٢ ،س١ ،مج ١ ،٢٠١٤، ص١٥٤.

([٢٨])ماركريت كيرتود لوثيان بل المس بيل ،المصدر السابق، ص٣٢٥ .

([29]) Quoted from British Government , Review of the civil Administration of the occupied territories of Al Iraq 1914-1918,Baghdad ,E.N, 1918, P.70.

([30])Quoted from Ibid, P.71.

([٣١]) ماركريت كيرتود لوثيان بل ،المصدر السابق، ص٥١.

([32]) British Government , Review of the civil Administration.. , OP. Cit., P.57.

([33]) Ibid , p58.

([34])Quoted from British Government , Review of the civil Administration.. , OP. Cit., P.58.

([35])Quoted from Ibid , p58

([٣٦]) نظام المقاطعات: قَسَم البريطانيون العراق بعد إكمال احتلاله إلى خمسة عشر مقاطعة ترأس الواحدة منها ضابط عسكري بمنصب (حاكم سياسي political officer) والمقاطعة الواحدة بدورها قُسمت الى مناطق وبلغ عددها أربعون منطقة ترأس الواحدة

منها ضابط عسكري بمنصب (مساعد الحاكم السياسي Assistant political officer) الباحث.

([37]) Quoted from British Government , Report of Administration for 1918 of Division and district of the occupied territories in Mesopotamia, .. , OP. Cit.,P.101.

([38]) Quoted from British Government , Review of the civil Administration.. , OP. Cit., P.59. ؛ علي ناصر حسين، الادارة البريطانية في العراق ١٩١٤-١٩٢١ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩١،ص١٧٠ .

([39]) Quoted from British Government , Report of Administration for 1918 of Division and district of the occupied territories in Mesopotamia, … , OP. Cit, P.101.

([40]) Ibid , p.101.

([41])Ibid , p.101

([42])Quoted from British Government , Report of Administration for 1918 of Division and district of the occupied territories in Mesopotamia, … , OP. Cit, P.101.

([43]) Quoted from Ibid , p.101.

([44]) Ibid , p.101.

([45]) Quoted from British Government , Review of the civil Administration.. , OP. Cit., P.70.

([46]) British Government , Report of Administration for 1918 of Division and district of the occupied territories in Mesopotamia, … , OP. Cit, P.101.

([٤٧]) برترام توماس ،مذكرات ، ترجمة عبد الهادي فنجان ، مطبعة العاني ، بغداد، ١٩٨٦ ، ص١١.

([48]) Quoted from British Government , Report of Administration for 1918 of Division and district of the occupied territories in Mesopotamia, … , OP. Cit, P.101.

([49])Quoted from Ibid , p.100.

([50]) Quoted from British Government , Review of the civil Administration.. , OP. Cit., P.71.

([51]) Quoted from Ibid , p70.

([52])Quoted from Ibid , p70.

([53]) Quoted from Ibid , p71.

([54]) Quoted from British Government , Review of the civil Administration.. , OP. Cit., P.71.

([55])Quoted from Ibid , p71.

([56]) Quoted from Ibid , p71.

([57])Quoted from Ibid , p71.

([58])Quoted from Ibid , p71.

([59]) Quoted from Ibid , p71.

([60])Quoted from Ibid , p71.

([61]) Quoted from British Government , Report of Administration for 1918 of Division and district of the occupied territories in Mesopotamia, … , OP. Cit, P.101.

([62]) Quoted from Ibid , p101.

([63]) Quoted from British Government , Review of the civil Administration.. , OP. Cit., P.71.

([64])Quoted from Ibid , p71.

([65])Quoted from Ibid , p70.

([66]) Quoted from Ibid , p58.

([٦٧]) ماركريت كيرتود لوثيان بل ،المصدر السابق ،ص٣٣٠ .

([68]) Quoted from British Government , Review of the civil Administration.. , OP. Cit.,72.

([٦٩]) مقتبس من علي الحسيني السيستاني ،الوجيز في احكام العبادات ،اعدد: مكتب سماحة السيد السيستاني في النجف الاشرف، دار المؤرخ العربي ،بيروت،٢٠١٤،ص ٣٥(احكام الطهارة).

([70]) Quoted from British Government, Review of the civil Administration.. , OP. Cit.,p58.

([71]) Quoted from Ibid.p71.

([72]) Quoted from Ibid.p71.

([٧٣]) كانت الرقعة الجغرافية لمدينة الحلة منذ عهد السيطرة العثمانية بمثابة مدينة تطل على مدن عديدة ، فقد كانت لواء مرتبط بولاية بغداد، وفي عهد الوالي مدحت باشا أصبحت بدرجة إدارية هو (قضاء) عام ١٨٦٩ والى درجة لواء عام ١٨٧٠ مرتبط بولاية بغداد حتى عام ١٨٩٤ رجعت الى قضاء لترتبط بلواء الديوانية يحدها من الشمال الغربي كربلاء ومن الشرق الجزيرة ومن الجنوب الديوانية ، وتعد قلب الفرات الأوسط ومن مدن العراق في وسطه . يوسف كركوش الحلي ،تاريخ الحلة ،مط الحيدرية ،النجف ،١٩٦٥،ص ص١-٢.

([74]) British Government , Report of Administration for 1918 of Division and district of the occupied territories in Mesopotamia, … , OP. Cit, P.101.

([75]) Quoted from British Government, Review of the civil Administration.. , OP. Cit.,p72.

([76]) Ibid.p72.

([77]) Ibid.p72.

([78]) Ibid.p73.

([79])Quoted from Ibid.p73.

([80]) Quoted from Ibid.p73.

([81])Quoted from Ibid.p73.

([٨٢]) هو العباس بن علي بن ابي طالب :استشهد مع أخيه الحسين في كربلاء عام ٦١ للهجرة ودفن فيها ، ويعد رمزا مقدساً عند القبائل العراقية ووصل الامر الى القسم المقدس الذي كان بمثابة امر لا رجعة فيه .

([83])Quoted from Ibid.p73

([84])Quoted from Ibid.p74.

([85]) Ibid.p74.

([86])Quoted from Ibid.p74.

([87]) Ibid.pp74-75.

([٨٨]) عمران الحاج سعدون الحسناوي ١٨٨٨-١٩٤٢: هو عمران بن الحاج سعدون بن عبهول بن صبار العباسي ولد في ناحية ابي نفاش (الكفل) التابعة الى لواء آنذاك والنجف حالياً وتسلسله بين اخوته الثاني، وهو شيخ عموم بني حسن وله مطلق الكلمة على قبيلته آنذاك ،شارك في معظم التطورات السياسية في العراق وانتخب نائب في البرلمان العراق .للمزيد من التفاصيل ينظر : قاسم جواد حبيب العباسي ،بنو حسن بين الماضي والحاضر ،مط الكوثر ،النجف ،د.ت،ص١٢.

([89]) Ibid.p 75.

([90])Quoted from Ibid.p 75.

([٩١])ا الروبية : عملة هندية ظهرت في العراق قبل مجئ البريطانيون، بسبب المعاملات التجارية ،ولكن بعد الاحتلال شاع استخدامها واختزلت في فئات ورقية من خمسة روبيات وايضاً عشرة روبيات وخمسون ومائة. عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية ١٢٥٨- ١٩١٧،مطبعة شركة التجارة والطباعة ،بغداد ،١٩٥٨،ص١٧٩- ١٨٠.

([92]) Quoted from British Government, Review of the civil Administration.. , OP. Cit.,p76.

([93]) Ibid.p 75.

([94]) Quoted from Ibid.p 76.

([95]) Quoted from Ibid.p 76.

([96]) Quoted from Ibid.p 76.

مصادر البحث

أولا: الوثائق البريطانية المنشورة (وثائق الاحتلال)

1- British Government, Review of the civil Administration of the occupied territories of Al Iraq 1914-1918, Baghdad, 1918.

2- British Government , Report of Administration for 1918 of Division and District of the occupied territories in Mesopotamia (SHAMIYAH DIVISION) Annual Administration Report Division ,from 1st January to 31st December 1918 , Baghdad ,Vol:1.

ثانيا: المراجع العربية والمعربة

١- برترام توماس ،مذكرات ، ترجمة عبد الهادي فنجان ، مطبعة العاني ، بغداد، ١٩٨٦.

٢- جاسم محمد العدول، الموصل في العهد الحميدي (١٢٩٣-١٣٢٧هـ) (١٨٧٦-١٩٠٩) ، موسوعة الموصل الحضارية ، الموصل ، ١٩٩٢ ، مج٤ .

٣- جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧، مط مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.

٤- شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤ -١٩١٨، بغداد ،١٩٦٤،ط٤.

٥- عبد العزيز نوار،تاريخ العرب المعاصر (مصر والعراق)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت ،د.ت.

٦- عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها المارشال ، مط العرفان ،صيدا ، ١٩٧٢ .

٧- عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢ ،دار الحرية ،بغداد، ١٩٧٨.

٨- عبد الله فهد النفيسي ،دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث دار النهار ، بيروت ،١٩٧٩.

٩- عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية ١٢٥٨- ١٩١٧،مطبعة شركة التجارة والطباعة ،بغداد ،١٩٥٨.

١٠- علي ناصر حسين، الادارة البريطانية في العراق ١٩١٤-١٩٢١ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩١.

١١- علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ،القاهرة، ٢٠٠١.
١٢- علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار الراشد ،بيروت، ٢٠٠٥،ط٢ ،ج٥ .
١٣- علي الحسيني السيستاني ،الوجيز في احكام العبادات ،اعدد: مكتب سماحة السيد السيستاني في النجف الاشرف،دار المؤرخ العربي ،بيروت،٢٠١٤.
١٤- فؤاد حسن الوكيل ،جماعة الاهالي في العراق ،دار الرشيد للنشر ،بغداد ،١٩٨٠.
١٥- فؤاد قزانجي ،العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠،دار الحرية للطباعة ، بغداد،١٩٨٩ .
١٦- ل.ن، كوتلوف، ثورة العشرين الوطنيّة التحرّرية، ترجمة: عبد الواحد كرم ، دار الفارابي بيروت، ١٩٧٥، ط٢.
١٧- قاسم جواد حبيب العباسي ،بنو حسن بين الماضي والحاضر ،مط الكوثر ،النجف.
١٨- وليس بدج ، رحلات الى العراق، ترجمة فؤاد جميل ،مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٨ ، ج٢ .
١٩- هنري فوستر ،تكوين العراق الحديث ،ترجمة:عبد المسيح جويده، بغداد، مط السريان ،١٩٤٥.
٢٠- يوسف كركوش الحلي ،تاريخ الحلة ،مط الحيدرية ،النجف ،١٩٦٥.

٢١- ماركريت كيرتود لوثيان بل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط ، مطبعة دار الحرية ، بغداد، ١٩٧١، ط٢ .
٢٢- محمود عبد الواحد القيسي، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند ١٦٠٠-١٦٦٨ ،مطبعة جامعة بغداد ، بغداد، ٢٠٠٠.

رابعا: الدوريات

١- تراث كربلاء "مجلة" العتبة العباسية ،كربلاء ،ع ٢، س١ ، مج ١ ،٢٠١٤.

خامسا: الموسوعات والمعاجم

١- سهيل صابان ،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركات ، مكتبة فهد الوطنية ،الرياض ،٢٠٠٠.
مجمع اللغة العربية في القاهرة ،المعجم الوسيط ،د.ط، القاهرة ،٢٠١١
٢- احمد سياح ،فرهنك دانشكاهي (٢) فرسي به عربي با جملة بندي هاو امثله ،مطبعة فرحان ،المكتبة الوطنية – طهران ،٢٠٠٧

الملاحق

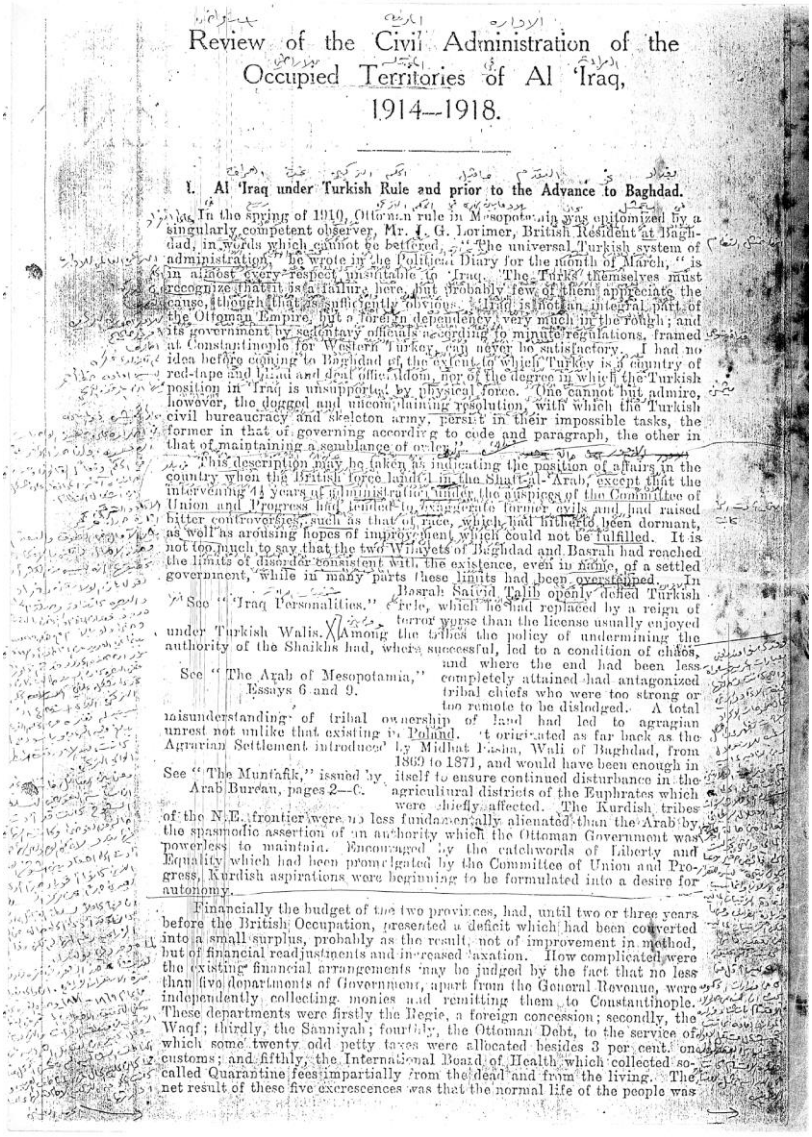

Review of the Civil Administration of the Occupied Territories of Al 'Iraq, 1914—1918.

I. Al 'Iraq under Turkish Rule and prior to the Advance to Baghdad.

In the spring of 1910, Ottoman rule in Mesopotamia was epitomized by a singularly competent observer, Mr. J. G. Lorimer, British Resident at Baghdad, in words which cannot be bettered. "The universal Turkish system of administration," he wrote in the Political Diary for the month of March, "is in almost every respect unsuitable to 'Iraq. The Turks themselves must recognize that it is a failure here, but probably few of them appreciate the reason, though that is sufficiently obvious. 'Iraq is not an integral part of the Ottoman Empire, but a foreign dependency very much in the rough; and its government by sedentary officials according to minute regulations, framed at Constantinople for Western Turkey, can never be satisfactory. I had no idea before coming to Baghdad of the extent to which Turkey is a country of red-tape and blind and deaf officialdom, nor of the degree in which the Turkish position in 'Iraq is unsupported by physical force. One cannot but admire, however, the dogged and uncomplaining resolution, with which the Turkish civil bureaucracy and skeleton army, persist in their impossible tasks, the former in that of governing according to code and paragraph, the other in that of maintaining a semblance of order."

This description may be taken as indicating the position of affairs in the country when the British force landed in the Shatt-al-'Arab, except that the intervening 4½ years of administration under the auspices of the Committee of Union and Progress had tended to aggravate former evils and had raised bitter controversies, such as that of race, which had hitherto been dormant, as well as arousing hopes of improvement which could not be fulfilled. It is not too much to say that the two Wilayets of Baghdad and Basrah had reached the limits of disorder consistent with the existence, even in name, of a settled government, while in many parts these limits had been overstepped. In Basrah Saiyid Talib openly defied Turkish See "Iraq Personalities." rule, which he had replaced by a reign of terror worse than the license usually enjoyed under Turkish Walis. Among the tribes the policy of undermining the authority of the Shaikhs had, where successful, led to a condition of chaos, and where the end had been less completely attained had antagonized tribal chiefs who were too strong or too remote to be dislodged. A total misunderstanding of tribal ownership of land had led to agrarian unrest not unlike that existing in Poland. It originated as far back as the Agrarian Settlement introduced by Midhat Pasha, Wali of Baghdad, from 1869 to 1871, and would have been enough in itself to ensure continued disturbance in the agricultural districts of the Euphrates which were chiefly affected. The Kurdish tribes of the N.E. frontier were no less fundamentally alienated than the Arab by the spasmodic assertion of an authority which the Ottoman Government was powerless to maintain. Encouraged by the catchwords of Liberty and Equality which had been promulgated by the Committee of Union and Progress, Kurdish aspirations were beginning to be formulated into a desire for autonomy.

See "The Arab of Mesopotamia," Essays 6 and 9.

See "The Muntafik," issued by Arab Bureau, pages 2—6.

Financially the budget of the two provinces, had, until two or three years before the British Occupation, presented a deficit which had been converted into a small surplus, probably as the result, not of improvement in method, but of financial readjustments and increased taxation. How complicated were the existing financial arrangements may be judged by the fact that no less than five departments of Government, apart from the General Revenue, were independently collecting monies and remitting them to Constantinople. These departments were firstly the Regie, a foreign concession; secondly, the Waqf; thirdly, the Sanniyah; fourthly, the Ottoman Debt, to the service of which some twenty odd petty taxes were allocated besides 3 per cent. on customs; and fifthly, the International Board of Health which collected so-called Quarantine fees impartially from the dead and from the living. The net result of these five excrescences was that the normal life of the people was

70

STATEMENT SHOWING CIVIL POST OFFICES IN 'IRAQ.

1	2	3	4
Wilayet.	Civil Post Offices open.	Civil Post Offices sanctioned to be opened shortly.	Proposed Branch Post Offices.
Baghdad	Baghdad	Ba'qubah	Abusaidah
		Hillah	Abu Sukhair
		Kerbala	'Aziziyah
		Kadhimain	Balad
		Khaniqin	Dali 'Abbas
		Mandali	Diwaniyah
		Musaiyib	Fallujah
		Najaf	Kifri
		Samawah	Kufah
			Qizil Robat
			Ramadi
			Samarra
			Shahraban
			Shinafiyah
			Tikrit
			Tuwarij
			Tuz Khumatli
Total ...	1	9	17
Basrah	Abul Khasib	Bughailah	'Ali Gharbi
	'Amarah	Qurnah	Badrah
	Basrah (Ashar)		Hai Town
	Basrah City		Qal'at Sikar
	Kut		Shatrah
	Nasiriyah		
	Qal'at Salih		
	Saq al Shuyukh		
	Zubair		
	Koweit		
	Abadan		
	Ahwaz		
	Mohammarah		
Total ...	13	2	5
Grand total ...	14	11	22

8. TRIBAL POLICE.

MEMORANDUM ON SHABANAH IN MESOPOTAMIA.

A printed note is attached on Shabanah. These are irregular District Police and do not include Town and Municipal Police who are under a separate organisation described, as far as concerns the Basrah Wilayet, in the Departmental Report in the "Review of the Reports on the Administration of the Basrah Wilayet, from April to December, 1917."

Shabanah may be said to take the place of the Turkish Gendarmerie in the Districts. They are Civil Police, localised in their respective districts which they are seldom willing to leave. Their reliability and efficiency depend largely on the Shaikhs of the tribes from which they are drawn, and their capacity for drill and training is at present a varying quantity.

They are recruited by the District Political Officer who is in all cases the officer on whom final responsibility for everything in the district rests. Their British Officers are known as "Assistant Political Officers in charge of Shabanah."

They have been organised in most cases to relieve the Military authorities, wherever possible, of patrol and guard duties on roads, rivers and railways, and of guard duties on Government Stores at places where troops are not stationed. They are further used by Political Officers, as necessary, to assist the Civil administration in collecting revenue and in preventing tribal disturbances and the arrest of evil-doers.

As the enemy recedes from the 'Iraq it is possible by their means to relieve many military guards on the lines of communication, and they may be regarded as the nucleus of a post-bellum organisation for the general protection of the country. Their employment and the consequent safety of the roads releases

travellers in tribal territory from the necessity of submitting to the exactions of Shaikhs who were accustomed to demand passage-fees from them and as often as not allowed their tribesmen to rob those who had paid for immunity from robbery. Their utility must depend for some time on the good-will of their Shaikhs whom the Political Officer can control in other ways. In many places, particularly among the unruly tribes of the Euphrates, their sphere of control extends far beyond the direct influence of the Military. By their means it is possible to safeguard from robbery and highwaymen roads and areas which have not the advantage of military control. They are essentially a part of the Civil Administration and as such are punishable by District Officers for offences committed by them against Civil or Criminal Law.

The importance of shabanah is becoming more obvious now that the war is drawing to a close. The 'Iraq is such that a military force will always be necessary to control marauding tribes. Intelligent Arabs who expect the people to be allowed to control their own destinies and are democratic in sentiment are well aware of the necessity of an armed force to keep the peace. They know what the outer world tends to ignore, that the well-armed and only partially civilised tribes of the 'Iraq would have as little restraint in their actions and as little mercy on the towns as the wild tribes of the Indian frontiers if they were not kept in check by the presence of armed forces ready to strike quickly at offenders. Tribal predominance will remain for generations a menace to peace and good order. But the shabanah are not meant as a substitute for military forces. They are police, armed and subjected to a certain degree of military discipline, whose activities are purely local. They are also for the most part tribesmen, and the very fact that they are drawn from the tribes and enlisted in the service of the Government constitutes a control over their tribes and at the same time tends to weaken the tribes' manpower. It is hoped further that, when they have freed themselves of their apprehensions that they will some day be impressed for regular military service, and consent to be moved and mingled with tribesmen of other districts, their so mingling will serve as an important step in the effort to break up the hard and fast lines which separate the tribes and form a permanent ground of dissension. National unity is impossible on the basis of a tribal confederacy, as is patent to any one who has read the history of the tribes in the 'Iraq or in central Arabia for the last hundred years. When the barriers between tribes are broken and the Arab comes to regard himself no longer as a member of the Muntafiq or of the Beni Lama but as a citizen of 'Iraq, then and not till then will the theory of national unity and self-determination become a practicable proposition, and then this body of tribal or local police, armed and trained in the arts of war, will form the nucleus of a national army. In the meantime the tribes are better armed than they ever were and the successful marauder remains the beau ideal of the tribal imagination.

REPORT ON HILLAH SHABANAH FROM JANUARY TO NOVEMBER, 1918.

During the period January—November, 1918, the Shabanah force of the Hillah Division has been raised to its present numbers, 530 sowars, 300 foot, and has been trained on the lines laid down by the C.C. in his Memo. No. 4708/53, para. 3 of 5th March, 1918. The first three months for the most part were spent in endeavouring to induce the shabanah placed by the Shaikhs in the various road and district posts to come into Hillah for training. Eventually the men from every post came in to Headquarters and showed great keenness in learning their drill, and there were practically no requests to go back to their posts before they had completed their training. One of the results of their coming in was the weeding out of many old and physically incompetent men who had previously been shabanah in the district and road posts. In the shabanah which then existed in Hillah there were also a great many old and infirm men and many other permanently sick (mostly suffering from venereal diseases) who were weeded out. So from about the end of March to date the time has chiefly been spent in:—

(1) Further training of the men.

(2) Enlisting recruits to fill up vacancies and increase numbers to those at present authorised.

With the assistance of the various British Officers and N.C.O.'s who have been attached to the shabanah the training has proceeded satisfactorily, and the men have shown great zeal and have adapted themselves to military discipline with surprising readiness.

Many difficulties have been met with in recruiting on which I append a separate note, but the numbers of sowars are now complete, and the infantry (if the Kerbala Town Police are excluded) nearly so. As the total number of shabanah according to the pay list of January was 530 (less Diwaniyah shabanah) and the total number of discharges to date are 382, the total number (including the detachment at Kufah) enlisted to date is 647. Notes are appended under the following headings:—

(*A.*) Enlistment.
(*B.*) The tribesman and the townsman.
(*C.*) Attitude taken up by local Shaikhs and tribes.
(*D.*) Training and discipline and equipment.
(*E.*) Horses—suitability of—shortage and high prices of.
(*F.*) Arab Officers.
(*G.*) British Officers.
(*H.*) Reports by various inspecting Officers.

(*A.*) *Enlistment.*

Enlistment is the gauge by which one can measure the popularity or unpopularity of the shabanah amongst the Arabs and is therefore to a great extent the criterion of its success. It is worthy of note that:—

(*a*) Whereas formerly—till about April—recruits from the tribes and especially the more distant tribes were practically unobtainable, they are now coming in plentifully. And that

(*b*) Townsmen in Hillah, Musaiyib and Hindiyah up to about April were easily obtainable and now-a-days cannot be enlisted at all.

The reason for this is not far to seek. In the case of tribesmen. In January and February when training was started in Hillah the rumour went round that the British were short of men in the field and that the Government wanted to form an Arab army either to fight the Turk or to send to Bombay or London. The rumour was lent colour to by the introduction of uniform. Nevertheless, all the shabanah who remained in the various posts after the old, sick and incompetent had been weeded out were gradually brought in to Hillah, did a course of training—average six weeks—and returned with uniform to the centre which was nearest to their district. This to a certain extent allayed the peoples' doubts. Further reports were spread by the trained shabanah as to the severity of the training at Hillah. This also undoubtedly had its effect on recruiting; but now that large numbers have done the same course of training and have returned to their districts in many cases fitter and stronger than when they left, fear of training at Hillah has a very small, if any, effect on recruiting. The greatest impediment to bringing men from the district into Hillah has been lack of proper accommodation. All the shabanah in Hillah with the exception of those on guard—40 in the one room available and those men whose homes are actually in Hillah, many of whom are sent to the district to replace men brought in for training, sleep in the various coffee shops, etc., in the bazaars, or in the stables, which, up to one month ago, were entirely unfit for human habitation. Now that the L.P.O.'s Khan has been taken over, a barrack which will be ready for use some time in November, this difficulty is entirely removed; but it undoubtedly was the only real cause why the men from the district disliked coming into Hillah. So with all these difficulties removed it is not surprising that recruits are coming in well from the tribes. Later on still more may be expected as many suitable men are now forced to work on railways, canals, etc., who would otherwise have become shabanah. On three occasions parties of men who had been enrolled by Arab Officers in the district to send in to Hillah to enlist were taken off for Government labour. In the case of townsmen, one may say that the number of recruits obtainable varies in inverse ratio to the number of Government works in which they can get employment. Early in the year Government employ in Hillah was considerably more difficult to get than it is at present. Arab Labour Corps, Irrigation, I.W.T., etc., all offer profitable employment to the type of townsmen who would otherwise have become a shabanah. The pay as a rule is little less than that of an infantry shabanah, and in some cases more. Many draw rations also—add to this short working hours and always living at home, and it is not hard to see that the average town Arab will prefer the easier, freer and in some cases more lucrative job. A case in point is that of Bash Chaoush Rashid, who had done nine months' service in Hillah, had worked with the greatest zeal, and had turned out very well and had been appointed drill instructor. Some six weeks ago he insisted on taking his discharge. He is now working as a carpenter on the Jarbui'yah Bridge on Rs. 75 per month, and is drawing rations. This then is the chief reason for recruits being difficult and nowadays almost impossible to get from towns and the surrounding villages, but one must also realise that the average physique of a youth who lives in a town is not such as to imbue him with desire for an active life, and as a rule he will prefer any kind of sedentary work to the life of a shabanah. I append further notes on their characteristics in note B, as some 25 per cent. of the shabanah are townsmen and they are a class to be considered.

The terms of enlistment are as follows:—

Every man enlists for three months and brings with him a certificate from his Shaikh, in case of a tribesman, or from a mukhtar or well-known man, in case of a townsman, to the effect that he certifies that he knows the man to be of a good character and will produce him at any time during the first three

months if he deserts, and during that period is responsible for anything stolen by him. In the case of tribesmen, each man brings a rifle with him. It is not possible to insist on this in the case of townsmen. All sowars provide their own horses.

The chief agents for recruiting at present are the Shaikhs who will persuade men of their tribes to join the shabanah if the Political Officers recommend them to do so. Shabanah officers have little influence in recruiting beyond persuading enlisted men to enlist their relatives, and a few individuals they may talk into becoming shabanah whom they meet on tour.

(B.) The Tribesman and the Townsman.

The shabanah is now in its initial and experimental stages, and its status eventually will probably depend to a great extent on the experience gained now. One of the primary considerations will be the type of men of which the shabanah is formed, and their suitability or unsuitability for the duties required of them. The following note describes the types of Arabs which are enlisted in the shabanah, while details of their various tribes are given in note C:—

Again one may conveniently divide the types enlisted under the two headings—tribesman and townsman.

The Tribesman.—Stretching from the Dulaim in the north to the Jubur in the south, and the Bani Hasan on the west, the recruiting area embraces nearly all the tribes of the Zubaid confederacy. In every case the type who most readily enlists is the fallah who either from pecuniary difficulties, or for any other specific reason, desires to better himself. He sees in the shabanah an open air life, and that for a good period of his service he will be at the post nearest to his district, that the possession of a horse will get him extra pay, whereas if he is only the part owner of a horse (*vide* Note E) he will probably be able to buy the other shareholders out and possess the animal himself. All this attracts him and he goes to his Shaikh. If the Shaikh advises him to join and gives him a security, he enlists in the shabanah. The fallah as a rule is strong and weather-beaten, and is used to riding from his childhood: in short, an ideal type of cavalry recruit. He has proved himself singularly honest in matters regarding his pay and clothes and equipment, but on the other hand his morals are of the very lowest order. Like the "country cousin" at home he is apt to look on the nearest town as a place to go home and amuse himself in, and therefore is liable to be a nuisance in the bazaars unless kept under strict control. Very different from the tribesmen on the Indian N.-W. Frontier, he is little troubled by religion, few if any keep the fast. Even Muharram he is apt to look on as the time to go to the nearest town and see the 'Iza—and otherwise amuse himself. Lying is one of the tribesman's worst faults. The majority of them will swear to a lie by even the name of 'Abbas, which they appear to hold more sacred than any other. The readiness with which they adapt themselves to military discipline is surprising, and parades, far from being a trouble, are enjoyed by the great majority, especially any form of field day, which they enter into with great zest. Naturally the good effects of training in Hillah wear off on their return to their posts, but as soon as the bare barracks at Hillah are ready, arrangements will be made to get all the men in road posts in for training, half at a time for a month's training, whereby every man will do six months' training a year in Hillah. One of the great effects of this training has been to a great extent to do away with (amongst the shabanah themselves) inter-tribal bad feeling—thus Bani Hasan and Fatlah work side by side in Hindiyah, whilst Mu'amrah patrols go into Juhaish country and *vice versa*.

Another type of tribesmen recruited is the Bedu. These are only got from the Bani Hasan and a few individuals from the Jazirah Mu'amrah. To a great extent the same remarks apply to these as to the fallah. They are much wilder, however, and will take much longer to discipline than the more domesticated fallah. The Bani Hasan sowars on the Kerbala Road have done very well in blockade duties and against grain smuggling Bedu, but it remains to be seen what effect a long period of peace in their country and the continual round of training in Hillah will have on them.

The *Nazli* or out of work man who has settled on someone's estates is another type that enlists. In many cases he is a fallah who has fallen on bad ways. He may, however, be an adventurer who is prepared to take up any sort of career by which he can earn or steal his daily bread. By working hard for the owner of the lands he has settled on, he gets into his favour and eventually manages to get a security from the Shaikh of the tribe and enlists in the shabanah. Some of these men turn out very well indeed, whereas others do not, and the *Nazli* is a type that should be guarded against, and this can only be done by British and Arab officers constantly touring the district and thus getting to know where the individual men come from.

The families of Shaikhs are now a much restricted ground for recruiting, owing to the policy of appointing a paramount Shaikh. The many minor Shaikhs, who previously had influence in their own small sub-sections, have

sunk to a great extent into insignificance and, whereas many will recruit men for the shabanah with great enthusiasm and profess great admiration and liking for the force, it will be found that they have done this out of purely personal ambition, or to detract from the influence of the paramount Shaikh. There remains the family of the Shaikh of the tribe. It is probable that with the persuasion of the P.O. he will be ready to assist the shabanah in any way he can, but any suitable young man of his relatives who from reason of his education as well as his birth would be suitable for an Arab Officer, will be required by the Shaikh to assist him in his manifold duties in his district, and to be his representative if he is sick or away from the district. The only type obtainable therefore are very distant relatives, whose own influence is small, or who from physical or mental reasons are of no use to the Shaikh.

The Townsman.—Although no great numbers of them are available, townsmen are an absolute necessity in the shabanah. The type of man who enlists is, as a rule, some merchant or artisan's assistant, who thinks he can get more pay and incur less expenses in the shabanah. This class is, as a rule, educated to the extent of reading and writing, and they very soon adapt themselves to military discipline and learn their drill and duties with great readiness. The infantry at Hillah, composed entirely of Hillah townsmen, has turned out some really good drill instructors, which is in itself remarkable, considering the shortness of their service.

In many cases bad food and living in confined spaces have told on their health and constitution, and their physique is not so good as that of the tribesman; but they are far more civilised and more adaptable to discipline, and are well suited for guard duties and such work as they have in the towns (patrols, etc.). At the instant when shabanah are taking over guards from the military on L. of C., etc., they are a valuable adjunct to every guard. They are more liable to be influenced by their religious leaders than the tribesman, but no trouble of this kind has arisen. To sum up, the townsman is most valuable for his education and his even nature which takes to military discipline well, whereas his weak points are bad physique and the number of ills (chiefly venereal) to which he is heir.

(C.) Attitude of local Shaikhs and Tribes.

(1) *Albu Sultan.*—Shaikh 'Addai has taken up the point of view that, as he is entirely able to control his tribe and keep order in his district, shabanah are not necessary there. Of late he has been taking a languid interest in the post at Imam Hamzah, but as a result of his attitude, of this large tribe only 45 men have been enlisted.

(2) *Mu'amrah.*—Shaikh Hazza' has taken a lively interest in the shabanah from the very beginning and always assists in keeping the post at Mahawil up to the strength and has also enlisted 15 men at Hillah.

(3) *Juhaish.*—Shaikh Faisal has taken no interest whatsoever in the shabanah beyond producing a few of his dependents mostly of an unsuitable type for the post at Haswah. Nevertheless the Juhaish sowars are of a good type and are mostly enlisted from a few families at Iskandariya.

(4) *Dulaim.*—The only men enlisted from this tribe are from a few families near Khan 'Azad. They have very conveniently prevented the necessity of enlisting from the Ghurair for Mahmudiyah post.

(5) *Ghurair.*—No men of this tribe are enlisted as their Shaikh said that he would refuse to allow any of his men to go in to Hillah for training.

(6) *Mas'ud.*—Shaikh 'Abdul Muhsin has assisted the shabanah well in the Musaiyib district and the type of sowars enlisted from this tribe are as good as are obtainable anywhere in the Division.

(7) *Tasar.*—Shaikh Rashid has taken little interest in the shabanah. Till just lately he has been producing a few men for Hindiyah, but only 15 men are enlisted from this tribe.

(8) *Fatlah.*—No interest has been taken in the shabanah by Shaikh Samawah or by his tribe. This is probably due partly to the numbers of Bani Hasan enlisted in the Hindiyah District. Only 14 men are enlisted from this tribe.

(9) *Bani Hasan.*—After the A.P.O., Hindiyah, drew the attention of Shaikh 'Amran to the fact that shabanah were necessary for the protection of the Kerbala—Najaf Road and recommended that he should interest himself in it, the Shaikh produced great numbers of recruits and procured for them good horses. He also sent his adopted son, Muhsin, who was made Arab officer in charge of the road. The results have been excellent and the A.P.O., Hindiyah, had twice given these shabanah momentary rewards for good work against grain smuggling Bedu. It is commonly reported in this district that Bedus will not dare to face the shabanah.

(10) *Khafajah.*—As the result of my refusing to accept any of the original road shabanah from this tribe as their average age was well over 60 and two men were blind, the Shaikh, Ibrahim, has taken no further interest in the shabanah.

(11) *Jubur.*—Of late recruiting has been particularly good from this tribe, thanks to the interest taken in the shabanah by Shaikh Murad. This tribe should form the Hillah shabanah's most fruitful recruiting ground.

(12) *Small tribes.*—A certain number of men are enlisted from small tribes, such as the Jalihah, etc. These are very useful in breaking up tribal cliques in posts, etc.

(D.) Training, Discipline, Patrols and Equipment.

Training has been carried out on the lines laid down by the C.C. in his No. 4708/5/3, para. 3, and the system has proved entirely satisfactory. The shabanah are now well competent to cope with practically any situation they might meet with in tribal fighting with the local tribes. As success in savage warfare depends chiefly on mobility (the essential of surprise) and initiative in the individual (to cope with unforeseen situations) the state of training demanded must be high.

Up to the present results at musketry have proved that with instruction the shabanah will become good shots, and they have the initial advantage of physical strength and good nerves.

Discipline in its extreme sense is practically non-existent in the individual man and will take years to develop, though it is clearly proved that the men's natures are very amenable to order and regularity, and constant training will undoubtedly instil discipline into them. For example a man who would not think of missing a parade or not turning up for guard, will, under cover of his uniform, insult passers-by or take bribes when on blockade duty. The eradication of this will be gradual, but it is certain, as the men have already adapted themselves to the minor points of military discipline well. The improvement in the discipline in the tribesman shabanah from the road posts, etc., can be seen from the fact that whereas up to April every individual had to be personally persuaded to go into Hillah for training, they can now be sent for and got in whenever desired.

The sending of the detachment to Najaf in June was a high test of the men's discipline at such an early stage of their training.

On the occasion of the festivals and at Muharram, when it was a great temptation for the local men to be at their homes, there was not a single absentee from the guards.

The discipline is good collectively, but will take some time to develop individually.

All roads are patrolled twice daily, and owing to the quiet state of the country, they have had little to report, save floods, broken bridges, etc. It is worthy of note that on the two occasions when the Baghdad Arabanah was fired at on the road near Mahmudiyah, the patrols arrived on the spot immediately on one occasion, effecting the arrest of the man. This patrol work has the good result in bringing out initiative in the men.

Equipment.—The .301 Peabody rifle which is issued to the shabanah is a serviceable weapon. It is not suitable for fine shooting at targets, but is far superior to the *average* weapon with which local tribesmen are armed, and is therefore efficient. A fixed battle sight to 400 metres is of great advantage to irregulars. The ammunition is very bad, some 30 per cent. of the rounds being missfires, and the results of the other 70 per cent. very variable. One may suppose that the issue of Turkish rifles is only a temporary measure. The bayonets for these rifles are of good pattern, but are very heavy, making smartness in handling arms with bayonets fixed difficult. The sowars' saddlery is all of Arab pattern, and leaves much to be desired. After the war some form of regular saddlery will be necessary.

The sowars are trained and armed purely as Mounted Infantry; their horses only being used for mobility, and as steadiness is a great essential in M.I. work, any form of arme blanche, except a bayonet, would be a hindrance to training and instilling the necessary sense of discipline in them. The principle which is worked on is that the effect of controlled fire action by irregular mounted troops is much more than that of uncontrolled or semi-controlled shock action, even when the opportunity for the latter may be favourable.

(E.) Shabanah horses— suitability of, shortage and high prices of.

A more ungainly and ill-shaped animal than the average type of shabanah pony would be hard to find. On the other hand for hard work, long distance rides, and cross-country riding over the type of obstacles to be met with in this country, they are hard to beat. Horse management and stable discipline to a large extent is left to the men themselves, and although some of their methods are contrary to ours, the results are very satisfactory. So with shoeing. The Arab principle of shoeing and type of shoe, although diametrically opposed to what one is used to, appears very efficient and cases of lameness from injured hoofs or bad shoeing are practically non-existent. A good example of the horses' stamina was shown during the operations in the Albu Sultan country

sunk to a great extent into insignificance and, whereas many will recruit men for the shabanah with great enthusiasm and profess great admiration and liking for the force, it will be found that they have done this out of purely personal ambition, or to detract from the influence of the paramount Shaikh. There remains the family of the Shaikh of the tribe. It is probable that with the persuasion of the P.O. he will be ready to assist the shabanah in any way he can, but any suitable young man of his relatives who from reason of his education as well as his birth would be suitable for an Arab Officer, will be required by the Shaikh to assist him in his manifold duties in his district, and to be his representative if he is sick or away from the district. The only type obtainable therefore are very distant relatives, whose own influence is small, or who from physical or mental reasons are of no use to the Shaikh.

The Townsman.—Although no great numbers of them are available, townsmen are an absolute necessity in the shabanah. The type of man who enlists is, as a rule, some merchant or artisan's assistant, who thinks he can get more pay and incur less expenses in the shabanah. This class is, as a rule, educated to the extent of reading and writing, and they very soon adapt themselves to military discipline and learn their drill and duties with great readiness. The infantry at Hillah, composed entirely of Hillah townsmen, has turned out some really good drill instructors, which is in itself remarkable, considering the shortness of their service.

In many cases bad food and living in confined spaces have told on their health and constitution, and their physique is not so good as that of the tribesman; but they are far more civilised and more adaptable to discipline, and are well suited for guard duties and such work as they have in the towns (patrols, etc.). At the instant when shabanah are taking over guards from the military on L. of C., etc., they are a valuable adjunct to every guard. They are more liable to be influenced by their religious leaders than the tribesman, but no trouble of this kind has arisen. To sum up, the townsman is most valuable for his education and his even nature which takes to military discipline well, whereas his weak points are bad physique and the number of ills (chiefly venereal) to which he is heir.

(C.) Attitude of local Shaikhs and Tribes.

(1) *Albu Sultan.*—Shaikh 'Addai has taken up the point of view that, as he is entirely able to control his tribe and keep order in his district, shabanah are not necessary there. Of late he has been taking a languid interest in the post at Imam Hamzah, but as a result of his attitude, of this large tribe only 45 men have been enlisted.

(2) *Mu'amrah.*—Shaikh Hazza' has taken a lively interest in the shabanah from the very beginning and always assists in keeping the post at Mahawil up to the strength and has also enlisted 15 men at Hillah.

(3) *Juhaish.*—Shaikh Faisal has taken no interest whatsoever in the shabanah beyond producing a few of his dependents mostly of an unsuitable type for the post at Haswah. Nevertheless the Juhaish sowars are of a good type and are mostly enlisted from a few families at Iskandariya.

(4) *Dulaim.*—The only men enlisted from this tribe are from a few families near Khan 'Azad. They have very conveniently prevented the necessity of enlisting from the Ghurair for Mahmudiyah post.

(5) *Ghurair.*—No men of this tribe are enlisted as their Shaikh said that he would refuse to allow any of his men to go in to Hillah for training.

(6) *Mas'ud.*—Shaikh 'Abdul Muhsin has assisted the shabanah well in the Musaiyib district and the type of sowars enlisted from this tribe are as good as are obtainable anywhere in the Division.

(7) *Tasar.*—Shaikh Rashid has taken little interest in the shabanah. Till just lately he has been producing a few men for Hindiyah, but only 15 men are enlisted from this tribe.

(8) *Fatlah.*—No interest has been taken in the shabanah by Shaikh Samawah or by his tribe. This is probably due partly to the numbers of Bani Hasan enlisted in the Hindiyah District. Only 14 men are enlisted from this tribe.

(9) *Bani Hasan.*—After the A.P.O., Hindiyah, drew the attention of Shaikh 'Amran to the fact that shabanah were necessary for the protection of the Kerbala—Najaf Road and recommended that he should interest himself in it, the Shaikh produced great numbers of recruits and procured for them good horses. He also sent his adopted son, Muhsin, who was made Arab officer in charge of the road. The results have been excellent and the A.P.O., Hindiyah, had twice given these shabanah momentary rewards for good work against grain smuggling Bedu. It is commonly reported in this district that Bedus will not dare to face the shabanah.

(10) *Khafajah.*—As the result of my refusing to accept any of the original road shabanah from this tribe as their average age was well over 60 and two men were blind, the Shaikh, Ibrahim, has taken no further interest in the shabanah.

(11) *Jubur.*—Of late recruiting has been particularly good from this tribe, thanks to the interest taken in the shabanah by Shaikh Murad. This tribe should form the Hillah shabanah's most fruitful recruiting ground.

(12) *Small tribes.*—A certain number of men are enlisted from small tribes, such as the Jalihah, etc. These are very useful in breaking up tribal cliques in posts, etc.

(D.) Training, Discipline, Patrols and Equipment.

Training has been carried out on the lines laid down by the C.C. in his No. 4708/5/3, para. 3, and the system has proved entirely satisfactory. The shabanah are now well competent to cope with practically any situation they might meet with in tribal fighting with the local tribes. As success in savage warfare depends chiefly on mobility (the essential of surprise) and initiative in the individual (to cope with unforeseen situations) the state of training demanded must be high.

Up to the present results at musketry have proved that with instruction the shabanah will become good shots, and they have the initial advantage of physical strength and good nerves.

Discipline in its extreme sense is practically non-existent in the individual man and will take years to develop, though it is clearly proved that the men's natures are very amenable to order and regularity, and constant training will undoubtedly instil discipline into them. For example a man who would not think of missing a parade or not turning up for guard, will, under cover of his uniform, insult passers-by or take bribes when on blockade duty. The eradication of this will be gradual, but it is certain, as the men have already adapted themselves to the minor points of military discipline well. The improvement in the discipline in the tribesman shabanah from the road posts, etc., can be seen from the fact that whereas up to April every individual had to be personally persuaded to go into Hillah for training, they can now be sent for and got in whenever desired.

The sending of the detachment to Najaf in June was a high test of the men's discipline at such an early stage of their training.

On the occasion of the festivals and at Muharram, when it was a great temptation for the local men to be at their homes, there was not a single absentee from the guards.

The discipline is good collectively, but will take some time to develop individually.

All roads are patrolled twice daily, and owing to the quiet state of the country, they have had little to report, save floods, broken bridges, etc. It is worthy of note that on the two occasions when the Baghdad Arabanah was fired at on the road near Mahmudiyah, the patrols arrived on the spot immediately on one occasion, effecting the arrest of the man. This patrol work has the good result in bringing out initiative in the men.

Equipment.—The .301 Peabody rifle which is issued to the shabanah is a serviceable weapon. It is not suitable for fine shooting at targets, but is far superior to the *average* weapon with which local tribesmen are armed, and is therefore efficient. A fixed battle sight to 400 metres is of great advantage to irregulars. The ammunition is very bad, some 30 per cent. of the rounds being missfires, and the results of the other 70 per cent. very variable. One may suppose that the issue of Turkish rifles is only a temporary measure. The bayonets for these rifles are of good pattern, but are very heavy, making smartness in handling arms with bayonets fixed difficult. The sowars' saddlery is all of Arab pattern, and leaves much to be desired. After the war some form of regular saddlery will be necessary.

The sowars are trained and armed purely as Mounted Infantry; their horses only being used for mobility, and as steadiness is a great essential in M.I. work, any form of arme blanche, except a bayonet, would be a hindrance to training and instilling the necessary sense of discipline in them. The principle which is worked on is that the effect of controlled fire action by irregular mounted troops is much more than that of uncontrolled or semi-controlled shock action, even when the opportunity for the latter may be favourable.

(E.) Shabanah horses— suitability of, shortage and high prices of.

A more ungainly and ill-shaped animal than the average type of shabanah pony would be hard to find. On the other hand for hard work, long distance rides, and cross-country riding over the type of obstacles to be met with in this country, they are hard to beat. Horse management and stable discipline to a large extent is left to the men themselves, and although some of their methods are contrary to ours, the results are very satisfactory. So with shoeing. The Arab principle of shoeing and type of shoe, although diametrically opposed to what one is used to, appears very efficient and cases of lameness from injured hoofs or bad shoeing are practically non-existent. A good example of the horses' stamina was shown during the operations in the Albu Sultan country

sunk to a great extent into insignificance and, whereas many will recruit men for the shabanah with great enthusiasm and profess great admiration and liking for the force, it will be found that they have done this out of purely personal ambition, or to detract from the influence of the paramount Shaikh. There remains the family of the Shaikh of the tribe. It is probable that with the persuasion of the P.O. he will be ready to assist the shabanah in any way he can, but any suitable young man of his relatives who from reason or his education as well as his birth would be suitable for an Arab Officer, will be required by the Shaikh to assist him in his manifold duties in his district, and to be his representative if he is sick or away from the district. The only type obtainable therefore are very distant relatives, whose own influence is small, or who from physical or mental reasons are of no use to the Shaikh.

The Townsman.—Although no great numbers of them are available, townsmen are an absolute necessity in the shabanah. The type of man who enlists is, as a rule, some merchant or artisan's assistant, who thinks he can get more pay and incur less expenses in the shabanah. This class is, as a rule, educated to the extent of reading and writing, and they very soon adapt themselves to military discipline and learn their drill and duties with great readiness. The infantry at Hillah, composed entirely of Hillah townsmen, has turned out some really good drill instructors, which is in itself remarkable, considering the shortness of their service.

In many cases bad food and living in confined spaces have told on their health and constitution, and their physique is not so good as that of the tribesman; but they are far more civilised and more adaptable to discipline, and are well suited for guard duties and such work as they have in the towns (patrols, etc.). At the instant when shabanah are taking over guards from the military on L. of C., etc., they are a valuable adjunct to every guard. They are more liable to be influenced by their religious leaders than the tribesman, but no trouble of this kind has arisen. To sum up, the townsman is most valuable for his education and his even nature which takes to military discipline well, whereas his weak points are bad physique and the number of ills (chiefly venereal) to which he is heir.

(C.) Attitude of local Shaikhs and Tribes.

(1) *Albu Sultan.*—Shaikh 'Addai has taken up the point of view that, as he is entirely able to control his tribe and keep order in his district, shabanah are not necessary there. Of late he has been taking a languid interest in the post at Imam Hamzah, but as a result of his attitude, of this large tribe only 45 men have been enlisted.

(2) *Mu'amrah.*—Shaikh Hazza' has taken a lively interest in the shabanah from the very beginning and always assists in keeping the post at Mahawil up to the strength and has also enlisted 15 men at Hillah.

(3) *Juhaish.*—Shaikh Faisal has taken no interest whatsoever in the shabanah beyond producing a few of his dependents mostly of an unsuitable type for the post at Haswah. Nevertheless the Juhaish sowars are of a good type and are mostly enlisted from a few families at Iskandariya.

(4) *Dulaim.*—The only men enlisted from this tribe are from a few families near Khan 'Azad. They have very conveniently prevented the necessity of enlisting from the Ghurair for Mahmudiyah post.

(5) *Ghurair.*—No men of this tribe are enlisted as their Shaikh said that he would refuse to allow any of his men to go in to Hillah for training.

(6) *Mas'ud.*—Shaikh 'Abdul Muhsin has assisted the shabanah well in the Musaiyib district and the type of sowars enlisted from this tribe are as good as are obtainable anywhere in the Division.

(7) *Tasar.*—Shaikh Rashid has taken little interest in the shabanah. Till just lately he has been producing a few men for Hindiyah, but only 15 men are enlisted from this tribe.

(8) *Fatlah.*—No interest has been taken in the shabanah by Shaikh Samawah or by his tribe. This is probably due partly to the numbers of Bani Hasan enlisted in the Hindiyah District. Only 14 men are enlisted from this tribe.

(9) *Bani Hasan.*—After the A.P.O., Hindiyah, drew the attention of Shaikh 'Amran to the fact that shabanah were necessary for the protection of the Kerbala—Najaf Road and recommended that he should interest himself in it, the Shaikh produced great numbers of recruits and procured for them good horses. He also sent his adopted son, Muhsin, who was made Arab officer in charge of the road. The results have been excellent and the A.P.O., Hindiyah, had twice given these shabanah momentary rewards for good work against grain smuggling Bedu. It is commonly reported in this district that Bedus will not dare to face the shabanah.

(10) *Khafajah.*—As the result of my refusing to accept any of the original road shabanah from this tribe as their average age was well over 60 and two men were blind, the Shaikh, Ibrahim, has taken no further interest in the shabanah.

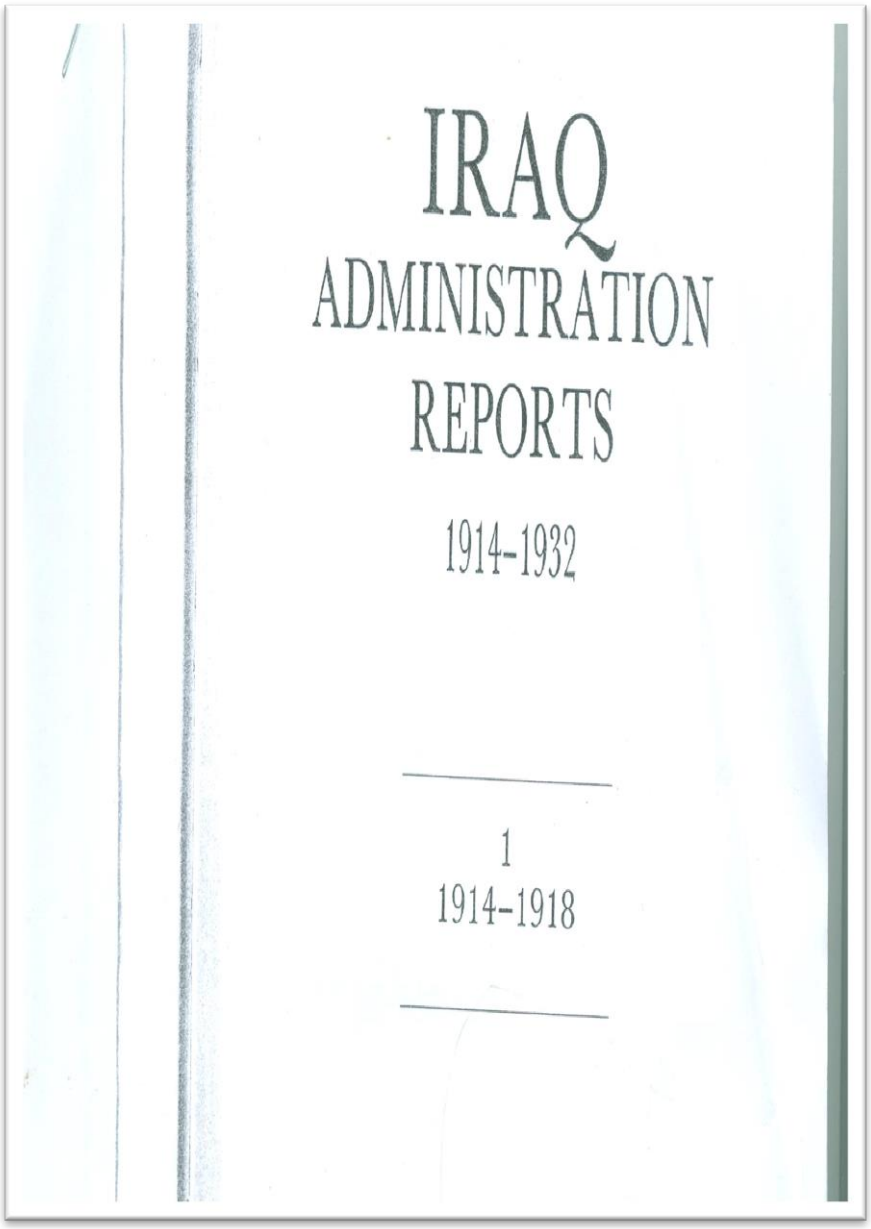
IRAQ
ADMINISTRATION
REPORTS
1914-1932
1
1914-1918